

أحمد يونس
نادر فوده
العين الثالثة

سما

الطبعة الأولى ٢٠١٤

الجمعية الدولية
للنشر والتوزيع

الصبي الشائفة

نادر فودة

الإهداء

إلى أخي وداعمي
ما زلت أنت سندي وملهمي
ربما باعدتنا الأماكن قليلاً
لكن القلوب تظل قريبة طويلاً
إلى المهندس / طارق إسماعيل
أهديك هذا العمل أيضاً
وما زلت أدين لك بالفضل
دمت سيدي قائداً وملهماً وأخاً غالياً

أحمد يونس

الفصل الأول

دومًا هناك سبب ما للرجوع!

كثير جدًا الواحد منا يتحط في مواقف لا دخل له بها

يعني لا طلبها ولا سعى لها!

ده حتى ممكن يتحط في مواقف هو مش فاهمها ولا مستوعبها

وده أقدر أقول أنه مش كثير بيحصل معايا لأن:

دائمًا أنا الشخص إللي بيدور على المشاكل ووجع الدماغ

أنا الشخص الباحث عن المتاعب

أنا الشخص إللي غاوي وجع دماغ

أنا الشخص إللي بفتح أبواب جهنم على نفسي

بفتحها وأنا فرحان ومبسوط

بل وفخور كمان!!

العين الثالثة

أنا الشخص اللي مبيستمتعش بحياته وغير دقات قلبه، صوتها
أشبه بطبول الموت

اتعودت على كده!

بقا في بيني وبين النوعية دي من الحياة وفاق ووئام

لكن!! مش كل مرة تسلم الجرة

مش كل مرة الباب إللي هيتفتح هنعرف نقفله

ومش كل مرة أنا إللي هفتحه وانا فخور أوي ومبسوط

زي المرة دي بالظبط

لأن:

أنا (نادر فوده)

الصحفي بجريدة (عمق الحدث)

باب ما وراء الطبيعة

الصحفي الذي إذا طال غيابه

عاد بما يستحق أن يعود من أجله

من مدة ليست ببعيدة، أعز أصدقاء الطفولة (هاني) سافر

الإمارات العربية

وكنت في حزن كبير بسبب سفره إلا أنني تعلمت حاجة كنت متأخر عنها، الحاجة دي هي تطبيقات المكالمات من نوعية: Viber ولاين، وأصبح بعد المسافات غير موجود بالمرة وبقينا يمكن بتكلم في التليفون أكثر ما كنا بتكلم زمان.. أحكي له عن شغلي في الصحافة، وهو يحكي لي عن شغله في الهندسة..

لحد ما للأسف موبايلي المتهالك باظ بعد ما اشتكاني وعانى الأمرين معايا وأنا لا أبالي لشكواه.

بعدها بكام يوم كلمت (هاني) من سنترال قريب من بيتي وقلت له إن التليفون مات ومش هعرف أتواصل معاه على التطبيقات سالفة الذكر، فقال لي أدخل على النت يا (نادر) من الكمبيوتر عادي ونرغي على الفيسبوك إلكي انت عامله وما بتبصش حتى عليه... ثاني يوم فعلاً دخلت على الفيسبوك إلكي انا هاجرته بقالي زمن، يادوب بدخل على الفان بيدج على استحياء أقرأ رسائل القراء.. اتصلت بـ (هاني) على الفيسبوك ورغينا كعادتنا وقال لي هبعث لك تليفون من هنا من دبي أحسن وأرخص من اللي هتجيبه من عندك، الأجهزة هنا مضمونه أكثر، واحنا بتكلم لقيت حد

العبد الثالث

عمال يبعث لي رسائل متكررة من مستخدم اسمه (زهرة اللوتس
السوداء)!

كان مش بيكتب غير:

أستاذ (نادر)

أستاذ (نادر)

أستاذ (نادر)

أستاذ (نادر)

من كتر إلحاحه استأذنت من (هاني) قلت له: ثواني يا (هاني)

في حد عمال يبعث لي.

وفتحت الرسالة وردت:

الفصل الثاني

زهرة اللوتس السوداء

- أيوه أنا (نادر) يا افندم
- أنا بحاول أتواصل معاك من زمان.
- تمام يا فندم.
- انت فاضي نتكلم شويه؟
- اتفضل أو اتفضلي، أنا مش عارف أنت إيه واسمك إيه!
- أنا بنت، بس أفضل ما أقولش اسمي، خليها (زهرة اللوتس السوداء).
- تمام يا (زهرة اللوتس).
- أنا عندي مشكلة ومحتاجة مساعدتك.
- اتفضلي.
- والدي ووالدي منفصلين ومن وقتها وأنا عايشة في اكتئاب شديد.

نادر مقاطعاً: لا هو حضرتك واضح أنك فهمتي غلط، أنا مش
صحفي في باب المشاكل الأسرية!
- عارفة عارفة، إديني بس فرصه أكمل.
- اتفضلي.

- بابا لما طلق ماما طلقها بسبب أنه عاوز يتجوز عليها زميلته
في الشغل، وكان مش ناوي يعرفها ويتجوز في السر ولا يطلق
ولا غيره، لكن للأسف ماما عرفت وراحت لهم الشغل ضربتها
وفضحتهم الاثنين، فبابا جابها وجه البيت وقالها اعملي حسابك
هتجوزها وهطلقك انتي لما يجيلي مزاج! وطبعاً حضرتك متخيل
الحياة بقت عاملة ازاي.

نادر: متخيل فعلاً شكل الحياة، بس مش عارف اتخيل انا دوري
إيه!

(زهرة اللوتس) غير مكترثة لردى:

- من وقتها ماما فضلت تشوف أي وسيلة تنتقم بها من بابا، وأي
طريقه تخرب بيها الجوازة وتعكنن عليه حياته والخلافات بينهم
بقت حرفياً ما بتقفش وانا وسطهم ومش عارفه اعمل إيه معاهم
الاثنين..

لحد ما في يوم كانت (حكمت) جارتنا عندنا وماما فضلت
تعيط وانفجرت في الصراخ وهي بتحكي لها عن الزوج الخاين

اللي مطمرش فيه عشرة السنين دي كلها وبيجري ورا واحده بنت.....

(حكمت) قالت لها: اجمدي كده ومتضايقيش نفسك، أنا هوديكي للشيخ (جبران العربي) هيرجع هولك زي الـ —
بالمناسبة يا أستاذ (نادر) أنا مش صغيرة على فكرة، أنا عندي (21) سنة، يعني فاهمة تمامًا اللي ناويين يعملوه، فقلت لماما: ده حرام يا ماما.

قالت لي: اخرسي خالص وإلي هو عامله فينا ده مش حرام!
من ثاني يوم بدأت ماما تخرج كل يوم وتغيب بالساعات وبابا يغيب كمان كثير برا بيستعد لزواجه الجديد وبيتحسس جدًا في معاملته معايا وبيحاول يفهمني إن ده من حقه دون ما يخوض في عيوب ماما اللي انا عارفها وحفظها عن ظهر قلب لكني شايفة ان ده ما يديلوش الحق انه بردو يتجوز عليها وإلا كان كل واحد شاف عيب في مراته اتجوز عليها في شهر العسل!
ماما كانت بترجع داخلة وتعبانة وتنام ولما أسألها: في إيه؟ ماتردش.

إلي أنا كنت فاكراه إن ماما كانت بتروح لـ (جبران العربي)
ده مع (حكمت) جارتنا لكني اكتشفت إن ماما بتقعد كل المدة دي عند جارتنا (حكمت)..
15

يعني حاجة من اتنين، يا رغي ستات ونميمة وتحريض من
(حكمت) لماما بما أنها مطلقة وأكد يعني عاوزة تضم ماما للفريق
أو (جبران) ده بيعمل جلساته دي عند (حكمت) في البيت وماما
عندها!

في مرة كنت قاعدة بتكلم في موبايلي، ماما دخلت عليا بعلبة
شوكلاتة من إيلي بحبها وكعادتي قلت لها: دي رشوة أكيد يا
فطوووم.

ضحكت وقالت لي: عاوزة أتعلم النت.

استغربت جدًّا من الطلب ده!

قلت لها: ده انتي يا ماما ما بتقوليش عليه غير الزفت الزفت
الزفت..

قومي من على الزفت

بطلي الزفت

الزفت ده هو اللي هيضيعك!

قالت لي: لأ أصل أنا لما رحت عند (حكمت) لاقيتها فاتحة

طريقة عمل (المكبكة) وبتعملها لولاد اخوها.

زهرة اللوتس: طريقة عمل مين؟

- (المكبكة) دي أكلة ليبي أكلتها عندها وحلوة أوي ولازم

ادوقها لك.

بصيت لها بخبث وقلت لها: ماشي يا بطو ووس، بس مش
عاوزاه لسبب تاني؟!

ماما اتلخبطت وقالت لي: هيكون سبب تاني إيه يعني؟
زهرة اللوتس: يعني مثلاً تشوفي حاجات وحركات وماسكات
نرجع بها الجدع.

ماما وشها احمر من الكسوف وقالت لي: عيب يا بت انت.
قلت لها: أومال لو قلت لك الثقيلة..
ووشوشتها...

قالت: يا نهارك اسود، انتي عرفتي الحاجات دي من الزفت ده؟
قلت لها: يا دي النيلة، رجعنا للزفت تاني، خلاص خلاص أنا
هعلمك ماشي بس خايفة عليكى من الانحراف يا بطو ووس.
ماما: لأ يا أختي علميني بس وعرفيني اكتر عنه.
زهرة اللوتس السوداء: أنا قلت في انحراف جاي، محدش
مصدقني.

ماما: ده حتى (حكمت) هتنزلي تطبيق مهم.
زهرة اللوتس: تطبيق إيه ده يا فالحة؟ اعترفي.
ماما: ده تطبيق عن إزاي الواحدة شكلها يرجع صغير بمنتجات
طبيعية.

أنا: دخلنا في جو (فتكات) من بدري.

وضحكت..

ماما: (فتكات) مين يا بت انتي؟

أنا: لأ متقلقيش، كله بيعدي على (فتكات) يا فتوكة يا مستجدة.

وبدأت يا (نادر) تعليم ماما النت!!

بدأت تعليم ماما اللي عاوزة تعرفه عن النت وكانت نوعية أسئلة

ماما منصبة في كذا نقطة..

1 - عاوزة محدش يخترق حساباتي أو يعرف انا بعمل إيه.

2 - عاوزة باقات نت كتيرة أوي.....

ماما كان استهلاكها للنت مش منطقي فعلاً.

خلال أسبوع ماما كانت حرفياً اتعلمت كل اللي عاوزاه!

بس على عكس كل الأمهات المستجدات على النت، اقترحت

عليها أعمل لها حساب على فيسبوك، قالت لي: لأ مش عاوزة.

بقت لما تقعد في البيت، تشغل يوتيوب عن أكالات وتعملها لنا،

بابا نفسه لاحظ أن فيه أكالات اختفت من منيو البيت من نوعية

(صينية البطاطس والبسلة والبامية والسبانخ) وأضيف للمنيو

أكالات مكناش بناكلها غير في المطاعم والكافيهات وإلي ماما

زمان بالنسبة لها ده مكناش اسمه أكل، ده اسمه وجع بطن!

يعني مثلاً ماما بقت محترفة (كوردون بلو - نجرسكوا - بيكاتا

بالماشروم)

أي نعم هي عكت شوية يا (نادر) بس خلال شهر فعلاً بقت شاطرة بجد.

نادر: أنا لحد دلوقتي بسمع قصة من محكمة الأسرة يا (زهرة) على طبق اليوم على كيف تعيدين زوجك! ممكن نختصر عشان أنا فعلاً تعبنا وعاوز أنام.

زهرة اللوتس: حاضر.. حاضر، كل إللي حكيتهولك ده مهم صدقني، زيارات ماما لـ (حكمت) جارتنا زادت، ولما قلت لها من باب الملاحظة بس، زعقت لي واضايقت جداً مني، فسكت وبطلت اعلق...

الفصل الثالث

هذا ما جنته أمي!

وفي ليلة صحيت على صرخة

قومت نطيت من على السرير وجريت على أوضة ماما، لاقيتها
نايمة عادي، رجعت سمعت صوت واحدة بتضحك، والصوت
كان جاي من الصالة، فخرجت برا اتسحب بالراحة للصالة، لاقيت
أعجب منظر شوفته في حياتي:

- ماما اللي لسه شايفها ف الأوضة لقيتها في الصالة بس كانت
واقفة جوا طبق بلاستيك كبير بتاع الغسيل!!

الطبق مليان دم وماما ماسكة شفشق وبتعبي من الدم اللي واقفه
فيه وبتصب منه على راسها كأنها بتستحمي به! هدومها كانت
غرقانة دم وشعرها كله أبيض! أنا حرفيًا اتكهربت من المشهد ده
وفضلت متخشبة في مكاني!

ماما وطت جابت من على الأرض من جنب الطبق ثلاث
قمصان بتوع بابا وحطيتهم في طبق الغسيل المليان بالدم وغطستهم
وداست عليهم برجلها زي مشهد الغسيل بتاع زمان وقالت:

بحكم الدم وليس بالرباط المقدس

بحكم الجن وليس بشرع السماء

بحكم قوى الظلام وليس قوى النور

بحكم إبليس وليس بحكم الإله

أنفذ شروط المحفل الثالث وأحصل على ما أريد

لما قالت آخر جملة دي، الدم إللي كانت واقفة فيه فضل يفور
يفور! وماما عمالة تضحك زي المجانين، الدم من كتر فورانه خرج
برا الطبق ونزل على الأرض وبدأ يسيل وينتشر بسرعة كأنه سيل،
وهو سايل على الأرض خرج من الطبق البلاستيك فيران! أيوه
فيران سودا وغامقه جدًا بتخرج بسرعة من الطبق وعمالة تجري في
كل حة، أعدادهم كانت رهيبة! شكلهم مكنش مقرف لأ! شكلهم
مخيف مخيف وكأنهم وحوش صغيرة بتنتشر في أرجاء الصالة،
أعدادهم بالمئات، كانوا عمالين يجروا تحت الكراسي والكنب
ويستخبوا لحد ما كلهم اختفوا، وعيونهم لامعة ظاهرة من الضلمة

اللي تحت الكراسي! أما ماما فكانت واقفة زي الصنم... رافعة
راسها لفوق بتبص على السقف وعمالة تكرر كلمة واحدة:

المكافأة

المكافأة

المكافأة

بصيت مكان ما هي بتبص لقيت في شرخ أسود في السقف
صغير جدًا بس بيزيد وبيتحرك ويجري في السقف كله بسرعة
جنونية! وبدأ يزد ويزيد ويزيد..

وقع جزء من دهان وبياض السقف على الأرض، بعدها جزء
تاني وتالت ورابع، كده السقف هيطرق على دماغ ماما! ولا أصلاً
دي مش ماما، وماما اللي سايباها نائمة جوا؟!!!

أنا وقفت مش عارفه أعمل إيه! ولا حتى عارفه أفكر

وحصل المتوقع؛ السقف انهار كله على الأرض حوالين ماما
وموقعش حاجة عليها نهائي، بس مش الشرخ السبب!

السبب إللي نزل من السقف، كائن ضخمة مخيف له عين واحدة
لابس لبس عامل زي بتوع زمان وعينه الوحيدة دي حمراء تماماً،
نزل ووقف قدام ماما، أمي نزلت راسها وبصت له بفرحة مش

العين الثالثة

مفهومة! لف حواليتها ولفت معاه وهي واقفة في الطبق اللي اتحول
الدم اللي فيه لسائل اسود!

وقف بثبات قدامها ورفع إيده وحطها على دماغ ماما، فضلت
تترعش تترعش تترعش ويخرج من بوقها رغبة بيضا كثيرة جدًا
نزلت على جسمها كله، رغبة كثير ومعاه عيين ماما اتحولت
لنفس لون عينه الحمراء، وفجأة ظهر له جناحين فردهم وطبقهم
على ماما لدرجة انها اختفت جواه، وارتفع بها عن الأرض، مكانش
باين غير رجليها إللي بتترعش بسرعة، وطار لفوق وخذها معاه!

بعد ذهول لثواني اتحركت وبصيت على السقف لقيت السماء
وسواد الليل الحالك!

حالة من الخرس متملكاني، مش عارفة ده إيه وإزاي فيلم
الرعب ده حصل قدامي!

لحد ما فوقت على صوت ماما بتقولي:

- إيه إللي موقفك كده؟!

اتلفت ورايا ما لقتش ماما، لقيت الكائن صاحب العين الواحدة
بيبص لي بابتسامة مخيفة! وقعت من طولي لما شوفته.

معرفش فضلت أد إيه فاقدة الوعي، لكن لما فوقت لقيتني
نايمة على الكنبه في الصالة وماما بتخبطني على وشي عشان أفوق
وبتقوللي:

- انت بتخرفي وانت نايمة؟

فوقت بصيت لها برعب وقومت نطيت من على الكنبه، ووقفت
وفضلت أبص حواليا وأنا بحاول أترجم إللي حصل ده، كان حلم
ولا علم ولا إيه بالضبط!

السقف السليم!

مفیش طبق!

مفیش فيران!

مفیش دم!

مفیش وحوش!

مفیش أي حاجة من اللي حصلت!

من نظرات ماما ومن الصالة الفاضية إللي مفیهاش أثر لأي
حاجة، قررت أسكت لحد ما أفهم إيه إللي حصل بالضبط.

معايا يا أستاذ (نادر) أستاذ نادر؟ حضرتك معايا؟

نادر: أيوة أيوة معاكي.. كملي...

زهرة اللوتس: كنت متأكدة إن (جبران) ده كده ساحر وهو إللي
سلط الجن ده يجي البيت ويعمل إللي عمله! بس برده مفيش في
إيدي أي دليل ملموس! تاني يوم ماما مخرجتش من أوضتها لبعده
الضهر، وكنت كل ما أخبط عليها تقولي حاضر وسامعها بتعيط
شويه وشويه بتضحك وما بتفتحش الباب لحد ما خرجت وكانت
لابسة عباية سودا وصابغة شعرها ولفاه بإيشارب، ودخلت الحمام
وقالت لي: أنا هغسل الصبغة وهطلع نفطر سوا.

بعد ما دخلت الحمام بربع ساعة كاملة، سمعتها بتضحك جدًا
وبتقول: الليلة أنا نفدت واليلة المكافأة.

لما ماما خرجت كانت الصدمة؛ ماما شعرها كله كان أبيض!!
نفس الشكل إللي شوفتها به في الصلاة إمبراح بالضبط، غصب
عني زعقت وقلت لها:

- إيه ده يا ماما إللي عملتية في نفسك ده؟!

ردت عليا بمنتهى البرود:

- معلىش فترة مؤقتة وهرجع أصبغه بعد كده وأرجعه أسود ولا
أصفر أو حتى أحمر.

زهرة اللوتس: طب ليه كل ده؟

- من غير ليه.

الفصل الرابع هذا ما جناه أبي

بابا لما رجع دبوا خناقه لرب السما مع بعض بسبب لون شعر
ماما وقالها: هو انتي ناقصة ما إنتي عجزتي خلقة خلاص!
الجملة دي كانت مستفزة لماما جدًّا وزادت غضبها فصرخت
فيه:

- أنت مش عاوز تتجوز، ملكش دعوة بيا تاني.
قالها: طول ما أنتي على ذمتي ليا دعوة بمنظرك ده.
وعلى كلِّ فعلاً أنا خلاص مش هيكون ليا دعوة بيكي، بكرة
الطلاق هيتم.

صرخت فيه: مش هتلتحق بكرة أنا برده هاخذ مكافأتي.
بابا خرج متنرفز جدًّا وساب البيت وماما خرجت بعده وغالبًا
راحت لـ (حكمت).

بعدها بعشر دقائق سمعت صوت زي ذبذبات منتظمة وحادة
جداً جاية من أوضتها، دخلت لقيت موبايلها على الكومودينو هو
إللي بيعمل الذبذبات دي...

مش صوت الاهتزاز بتاع التليفون، لأ.. ولا رناته المعتادة، ده
صوت عميق جداً يخليك عاوز تقف تسمعه....

مش عارفة أوصف لك، بس هو صوت منتظم أشبه بالموجات،
تحس إنه صوت مجسم بيحاوطك من كل الاتجاهات، صوت
خلاني وقفت متخشبة وكأنه يخاطب عقلي، اتحركت ناحية
التليفون في هدوء، لقيت شاشة التليفون لونها أسود، ومكتوب
فيها جملة واحدة عمالة تنور مع الذبذبات:

”مكافأتك قيد التنفيذ.“

إيه الجملة دي وده اتصال ولا إيه؟

مع تكرار ظهور الجملة، أنا سحبت الشاشة شمال كأنها مكالمة،
فلاقيت قدامي رموز كثيرة عبارة عن أرقام وحروف لاتيني وأشكال
هندسية، عمالة تتحرك بسرعة جداً وبتتجمع جنب بعضها لحد ما
كونت شكل نجمة خماسية واطرسم وسطها عين، عين مخيفة
مريبة.. نفس عين الكائن اللي شوفته قبل كده!

بعدها جت صورة لمكان في الضلمة دي، مش صورة ده فيديو
وكأن حد شايل كاميرا وماشي بيتجول بها وبيصور، المكان عبارة
عن حاجة أشبه بحمام التلات والأماكن دي الفيديو وإلي يصور
نزل على سلالم قديمة ووصل لأوضة دخلها وجهه عند حيطه معينة
وقرب وعمل زووم عليها، كانت حيطه من الحجر، ومع الزووم ظهر
شكل العين، نفس العين من ثاني!

واتفتح باب خفي وشوفت حاجة أشبه بجلسة محكمة، الصورة
كانت مشوشة، ملحقتش أتبين حد فيها غير ماما، بعدها الصورة
وقفت ورجعت ثاني الأرقام والأشكال ظهرت واتكتب تاريخ
يوم.. إيلي هو تحديدًا تاريخ ثاني يوم، ورجع الفيديو من جديد،
بس المرة دي كان بيتجول جوا مكان أنا عارفاه كويس، ده مكان
شغل بابا، المكتب بتاعه، باب المكتب اتفتح ولاقيت بابا قاعد
على مكتبه وبishtغل..

فجأة ساب اللي بيعمله وحط القلم بمنتهى الهدوء على
المكتب قدامه ورفع وشه كأنه ببص لي، عينيه ابيضت تمامًا!
ورجع بالكرسي لورا وقام وقف واتحرك بهدوء شديد ناحية شباك
المكتب وفتحته ووقف كأنه بيشم هوا وبدون سابق إنذار نط!!

نط من الدور الـ (13) أنا صرخت من الصدمة، نط والكاميرا وراه كأنها نطت هي كمان وفضلت تقرب تقرب تقرب من الأرض لحد ما وصلت لجثة أبويا إللي كان سايح في دمه وعمال يترعش وروحه خلاص بتخرج..

– أنا صرخت ثاني من المشهد!

بعدها اتكتب جملة على الشاشة وكأنها نهاية فيلم رعب:

”مكافأة المحفل غداً!”

الموبايل بعدها رجع لوضعه الطبيعي وظهرت شبكة المحمول عادي جداً وكذا ميسدكول جاين لتليفون ماما من رقم (حكمت) في اللحظة دي جرس الباب خبط بهستيريا، حطيت الموبايل بسرعة على الكومودينو مكانه وخرجت أشوف مين اللي بيخبط زي المجانين، لقيت ماما داخله ووشها مخطوف وبتقول: استريا رب، استريا رب.

دخلت تجري على الأوضة وخرجت والموبايل في أيديها ووشها فرحان جداً، وأنا واقفة مش مديه أي انطباعات! فقالت لي وهي بتجمع بالعافية:

أصل أصل كنت نسيت المحمول بتاعي.. ده الواحد
مبقاش يقدر يستغنى.. عن الزفت ده خالص.

ابتسمت لها ابتسامة باهتة وقلت لها:

- زفت برده يا ماما؟

ضحكت وقالت: خلاص بقا قلبك أبيض، بعد بكرة ليكي مني
موبايل جديد من الغالي إللي بشيء وشويات ده.

قلت لها: اشمعنا بعد بكرة؟!

قالت لي: انتي هتفاصليني؟ بكرة ورايا حاجة مهمة جدًّا، بعدها
هنفضي أنا وانتي لبعض، سلام بقا عشان متأخرش على طنطك
(حكمت)!

خرجت ماما وأنا مش في دماغي غير حاجة واحدة بس:

بابا هيموت بكرة

والسبب ماما

عملت إيه؟!

سخرت عفريت!

لبسها جن!

(حكمت) سحرت لها!

(جبران) عمل لها عمل!

إبليس نفسه يساعدنا!

مليش في كل ده...

إللي ليا فيه ان ماما دبرت مصيبة لبابا وفيها موته بكرة، وأنا لازم

أتحرك فوراً!

- طب هعمل إيه؟

هتصرف إزاي؟

همنعها إزاي؟

مش عارفة! مش عارفة!

بس لازم أمنع ده أنه يحصل.

بابا رجع من الشغل وفضلت مش عارفة أتكلم في إيه! كل إللي

قدرت أعمله إنني بالليل عملت نفسي تعبانه جدًّا وماما ادتني دوا،

وبابا كل شويه كان يدخل يطمئن عليا، آخر مرة دخل عندي وماما

خرجت، قلت له:

- بابا عاوزاك ماترو حش الشغل بكرة، عاوزه حضرتك تفضل

جنبني.

قالي: معلىش بكرة عندي اجتماع مهم هخلصه وهاجي بدري.

وسابني وخرج.

لقيت ماما واقفة عند الباب بتبص لي بصة كلها ريبة وقلق مني
ونمت..

نمت وصحيت ثاني يوم على دوشة برا، طلعت لقيت ماما
لابسة وشكلها خارجة، قلت لها: صباح الخير يا ماما، رايحة فين
حكمت بردو؟

ابتسمت بارتباك وقالت لي:

- لا أنا رايحة المستشفى، أصلهم كلموني من عند بابا في
الشغل.....

بعد كده كل كلام ماما كان جاي من بعيد وكأن وداني بترفض
تستقبله! ووقعت من طولي، شوفت كوابيس كلها عن موت بابا
وفوقت منها بصعوبة وعرفت كل حاجة..

بابا انتحر!!

نط من شباك المكتب بتاعه من الدور ال 13!!

والعيلة استلمت الجثة من المستشفى وبابا اتدفن خلاص.

كل ده تم خلال (48) ساعة، كنت فاقدة فيهم الوعي تمامًا،

معرفش ازاي!

كل اللي اقدر اقول هولك، ان من بعد موت بابا أنا مقاطعة ماما وهي غالباً مش فارق معاها، ما واجهتهاش باللي أعرفه ولا حتى قادرة اعمل ده، هقولها إيه!!

علطول يا إما قافلة على نفسها، يا إما عند (حكمت) وماما ما فرحتش ولا حاجة زي ما كنت متوقعة، ماما من سيئ لأسوأ!

نادر: طيب الوضع إيه دلوقتي؟

ردت: ولا أي حاجة! بس....

نادر: سكتي ليه؟

قالت: في مرة دخلت أوضة ماما وهي كانت بتاخذ شاور وفتحت موبايلها.. فضلت أدور فيه وبسهولة لقيت تطبيق شكله غريب جداً أو يكاد يكون هو الوحيد الموجود، ونظرًا لأن ماما لا بتعرف تخبي ولا تخفي حاجة شوفته، ضغطت عليه وحاولت أدور له على أي سكة أفهم منها ده إيه، كان اسمه **db** طلعت موبايلي وفتحت **APP Store** ودخلت الحرفين طلع لي حاجات غريبة.. حاجات ملهاش أي علاقة بالتطبيق الأصلي، ورجعت ثاني لموبايل ماما وفتحت التطبيق، أول ما فتح لقيت الشاشة اسودت، وبعدها شوفت صورتي كأنه بيصورني، وكتب تحتها ”مرحبًا بك

معنا أيها المستخدم الجديد، هل تريد الاستمرار عبر هذا الهاتف
أم من هاتف جديد؟“

اخترت مستخدم جديد، طلب ادخل الرقم بتاعي، دخلت
رقمي.. مجرد ما دخلت رقمي لقيت تليفوني بيرن بنفس الرنة
والذبذبات الغريبة وصوتها كان عالي والتطبيق اتقفل عند ماما..
بصراحة أنا خفت أرد..

وسبت التليفون وخرجت بسرعة من أوضة ماما...
فضلت أضغط على أي زرار عشان يكنسل مفيش فايده!
لقيت مكتوب ”لقد تم ترشيحك لتكون مغامرًا جديدًا في عالم
الظلام العميق“

وأنا عماله أحاول أكنسل بدون فايده
ولا حتى بيعمل سايلنت....

فجأة التليفون سكت وكتب على الشاشة:
لقد انتهت المحاولة الأولى

يبقى لك أيها المغامر محاولة أخرى، سنتصل بك خلال (15
دقيقه) من الآن.

وشاشة التليفون اتحولت لستوب واتش وبدأ يعد تنازلي من
(15 دقيقة)

في اللحظة دي باب الأوضة اتفتح ولاقيت ماما داخله ووشها
مخطوف وبتقولي: الصوت ده كان جاي مين، انطقي؟

قلت لها: صوت إيه يا ماما؟

مفيش أي صوت!

ماما: صوت رنة التليفون... انطقي بقولك.

- يا ماما مفيش حاجة رنت أصلاً.

ماما: حرام عليك ما تكديش عليا.

زهرة اللوتس: يا ماما مفيش تليفون رن.

ماما كأنها ردت فيها الروح..

وقالت لي بتوتر: طيب أنا تقريباً بيتهيا لي حاجات.

خرجت ماما وسابتني وخلصت الربع ساعة وبدأ التليفون يرن،
رميته جوا الدولاب وحطيت عليه المخدة وقفلت عليه الدولاب،
لحد ما خلص رن، طلعت بعدها من الدولاب، لقيته مكتوب عليه
”لقد استنفذت جميع المحاولات.. تحلى بالشجاعة، ننتظر
عودتك أيها المغامر.“

نادر: طيب أنا برده عاوز افهم إيه المطلوب.

قاطعتني وقالت: أنا عاوزاك تدخل أنت على التطبيق وتفهم الحكاية وتقولي؛ هل أمي قتلت أبويا فعلاً؟ وبالمرة تكون انت كمان حصلت على تحقيق صحفي ليك...

نادر: وانت هتستفيدي إيه؟

ردت: زي ما قلت لك عاوزة الحقيقة عاوزة أفهم...

أنا جبانة ومش قادرة أخوض التجربة دي.

نادر: والمطلوب طبعاً أنك تاخدي رقمي عشان تدخله

ردت: أيوه.

نادر: للأسف هحبطك لأن تليفوني بايظ.

قالت لي: بسيطة، بكرة هبعث لك تليفوني الثاني مش بستعمله على عنوان الجورنال... بس إديني رقمك يا (نادر).

نادر: مش واخدة بالك إنك مزوداها شوية.. أنا معنديش مشكلة على العموم اعمل ده بس بعد ما نفهم الحكاية هبعثك التليفون ثاني.

ردت: تمام... موافقة موافقة رقم كام؟

- أخذت رقمي... وقفلت الحوار معاها.

مع (زهرة اللوتس السوداء)!

وكان آخر كلام قالت له ليا: أنا إلهي إتأكدت منه إن (جبران العربي)
ده هو إلهي عرف (حكمت) وماما بعدها على التطبيق ده ودخلهم
فيه، لسبب غير مفهوم وبمقابل غير معلوم.

- سلام.

- سلام.

الفصل الخامس

الباحث عن المعرفة

تاني يوم الصبح أول ما دخلت الجورنال استلمت من الأمن الجوابات المعتادة، ومعاهم طرد جاي لي من (أرامكس) عبارة عن بوكس كرتون مكتوب عليه من برا ”يسلم ليد الأستاذ (نادر فوده)“

الراسل: -----

فتحت البوكس الكرتون لقيت موبايل وجواب..

الموبايل كانت حالته كويسة جدًّا والله أهو ينفع اليومين دول

لحد ما (هاني) يجيب لي التليفون اللي وعدني به....

فتحت الجواب..

إلى الإنسان الطيب

إلى من لا أحد لي سواه الآن

إلى ملاذي الأخير

أرجوك لا تتركني تائهة في ظلمات أفكار

أرجوك ساعدني وأخبرني

هل ما حدث حقيقي وأنا موقنة

أم هو زيف من الشياطين وأنا واهمة؟!

زهرة اللوتس السوداء

طلعت الخط بتاعي من المحفظة وحطيته في التليفون، وبمجرد

ما حطيته حرفياً لقيت رقم يتصل...

ترددت شويه وبعدها رديت:

نادر: ألو.

-----: أيوه أنا (زهرة اللوتس السوداء).

نادر: هو أنا مش هعرف اسمك الحقيقي؟

هي: ممكن بلاش!

نادر: براحتك تمام.

هي: هو حضرتك كده موافق خلاص؟

نادر: أيوه.

هي: بجد؟ بجد؟ ربنا يخليك.

هي: ممكن تكون فاضي امتي عشان أخليه يطلبك.

نادر: هو مين ده اللي يطلبني؟

هي: صمت!!

نادر: بقولك مين اللي يطلبني؟

زهرة اللوتس: ما أنا لو أعرف هو مين كنت قلت ويمكن كنت ما

طلبتش منك انك تعمل أي حاجة أصلاً!

نادر: طيب بصي أنا بكون في البيت على الساعة (7 مساءً)

ممكن تكلميني الأول نأكد على بعض قبلها؟

زهرة اللوتس: حاضر بس يا رب ماما تخرج تروح أي مكان..

بس على العموم هي أول ما تنشغل عن الموبايل هفتحه وهدخل

رقمك علطول.

نادر: تمام بس بعد (7 مساءً) يا (زهرة اللوتس السوداء).

زهرة اللوتس: قولي يا (زهرة) أسهل.

العین الثالثة

نادر: تمام يا (زهرة) ربنا يعمل اللي فيه الخير.

وقفلت معها....

طلعت ورقة وقلم

وكتبت عنوان رئيسي (زهرة اللوتس السوداء)... وكتبت كل

اللي حصل والوقت سرقني وسرحت.... يا ترى إيه ممكن تكون

مغامرتي الجديدة؟

وسرحت ثاني في ناس بفتكرهم دايمًا مع كل مجهول بدخله..

أمي وأختي (أمنية)

عاوز أسافر أطمئن عليهم

وعاوز أزور الشيخ (لطفي) واتكلم معاه كثير..

وعاوز أقعد مع عم (مختار) واسمع منه..

وخالتي (صفية ومروة)... واعرف الدنيا وصلت بينها وبين

(كساب) لإيه..

فوقت على التليفون بيرن رنة غريبة ملهاش وصف غير فعلاً انها

بتدخل علطول جوا أعماق جوارحي...

الشاشة كانت سودا ومكتوب عليها جملة لامعة:

تم ترشيحك كي تكون مغامرًا جديدًا في عالم الظلام العميق.

ترددت شويه

مكنش فيه علامة قبول المكالمة ومفيش حتى رفض، سحبت الشاشة لليمين كأنها مكالمة، سحبت الشاشة شمال كانت سوداء تمامًا، وبدأت حروف ورموز كثير تنزل من أعلى الشاشة لأسفلها كأنها مطر، وبعدها ظهرت صورتي، صورة معرفش اتصورتها امتي وفين

ولقيت اتكتب:

مرحبًا بك في محفلنا العظيم.

بيانات المغامر:

نادر فوده....

صحفي..

عدد الأعداء: واحد..

الاسم: كساب.

المهمة: قتل هذا العدو.

إذا كانت المهمة صحيحة، اضغط رقم (1)..

العين الثالثة

وإذا كان لديك مهمة أخرى، اضغط رقم (2).

بدون تفكير ضغطت رقم (2) ما انا مش داخل البتاع ده عشان

اصور قتيل!

الشاشة رجعت اسودت ثاني وفضلت دقيقة كده، واتكتب:

عليك الآن كتابة هدفك من الدخول لعالم الظلام العميق.

وظهر مربع فاضي وظهرت حروف شاشة الموبايل،

كتبت:

أريد أن أعرف عنكم كل شيء

من أنتم؟

ماذا تفعلون؟

من تتبعون؟

لماذا تقتلون؟

وضغطت (إرسال)

الشاشة اسودت ثاني وبدأ يكتب..

”إذا أنت تبحث عن المعرفة، لك هذا.. نحن نقدر جدًا من
يحبون أن يعرفونا قبل أن يصبحوا أبناءنا..
لك ما طلبت.“

الشاشة اتغيرت وبقت عبارة عن عين ظهرت في نص الشاشة،
وبعدها اختفت واتحولت شاشة الموبايل لشاشة مراقبة شوفت
فيها واحد قاعد على مكتب متصور من فوق ومن ظهره واللي
بيصور يقرب منه بالكاميرا..

الشخص ده كان أنا!!

قومت وقفت وبصيت ورايا بسرعة..

مالقتش أي حد بصيت على الموبايل تاني لقيتني لسه قاعد زي
ما أنا..

والصورة بقت قريبة مني جدًا..

وقربت أكثر لحد لما وصلت عند كتفي لقيت إيد سودا زي
الفحم وأصابعها رفيعة ونحيفة جدًا بتتحرك ناحية كتفي..

بدون وعي لقتني بقول: حاسب.

الصورة بعدت بسرعة عن انعكاسي وأنا قاعد على المكتب،
ولما بعدت شوفت المنظر بوضوح أكثر.. كائن ضهره محني،
جلده شبيه بالصدف.. مليان نتوءات وبروزات خارجة من كل
ضهره وله ديل طويل بيلف زي التعبان، جسمه لونه مزيج ما بين
الأحمر الناري والأسود المتفحم، له عين واحدة حمراء نارية.

كان انعكاسي قاعد ساكت زي المنوم مغناطيسيًا، وجه الكائن
ده ومسكني في الصورة بإيديه من كتفي وأنا بردو انعكاسي ساكت
تمامًا....

ورفع ديله ولفه حوالين الجزء العلوي من جسمي وعصر
جسمي، وهنا بدأ انعكاسي يرتجف رجفات ضعيفة... وظهر
للكائن جناحين كبار ضمهم على انعكاسي.

لحد ما انعكاسي غالبًا فقد الوعي أو مات ورأسه رجعت
لورا وبص على السقف وكانت عينه بيضا تمامًا وفاتح بوقه على
الآخر...

في سرعة الكائن فك جناحيه وديله الملفوف حوالين انعكاسي
ودخل ديله بالكامل في بوقي أو بوق صورتني في الموبايل، وتوغل
الديل في أحشائي...

وشوفت حاجة زي نبضات مضيئة بتتحرك من جسم الكائن..
وتنزل لديله وبتدخل كلها لجسمي من خلال بوقي وبدأ انعكاسي
يتنفض ويتعرش في عنف....

كل ده كان بيحصل في سرعة رهيبية، الكائن البشع ده، الرعشة
بدأت تتنقل له وسحب ديله من جسمي بسرعة وطار فوق واختفى
في ثانية...

أما انعكاسي، رأسه نزلت على المكتب قدامه...
والشاشة ضلمت...

واتكتب باللون الأحمر ببطء:
الآن تطرق أول أبواب المعرفة
جسدك وحواسك مؤهلة للمحفل الأول.

صوت من بعيد

نادر

نادر

نادر

- بصيت وقولت: إيه في إيه؟

- مالك في إيه؟

كان زميل ليا في الشغل.

نادر: مالي إزاي.

وأنا بتكلم حسيت بطعم غريب جدًّا في بوقي..

زميلي: (نادر) انت بوقك بينزف دم!

لا إرادياً حطيت إيدي على بوقي وبصيت عليها لقيت دم كثير فعلاً..

جريت على الحمام غسلت بوقي ورجعت تاني للمكتب..

لقيت ورقة بخطي مكتوب عليها:

الآن حواسي مؤهلة للمحفل الأول!!!!

بصيت على الموبايل لاقيته مفيش فيه أي أثر وشغال عادي لكن

فيه تطبيق موجود متحمل عليه اسمه db.

الفصل السادس

المحفل الأول

أخذت بعضي وروحت البيت، فتحت الشات وبعث لـ
(زهرة) كانت مش موجودة أون لاين...

قومت وغيّرت هدومي ووقفت على حوض المطبخ أغسل
الأطباق والكوبايات كعادة أي واحد عازب عايش لوحده..

وبدون مقدمات سمعت دوشه جايه من الصالة وكأن ناس كثير
فيها!

خرجت بالراحة وانا مش عارف انا ممكن الاقي إيه!
فإذا بي أتفاجئ أن الصالة بتاعتي اتغيرت واتحولت لمكان أشبه
بقاعة المحكمة!

خليني اوصف لكم المشهد علشان تتخيلوه:

العين الثالثة

ثلاث كراسي قاعد عليهم ثلاث رجاله كبار نوعاً ما في السن،
وورا كل واحد منهم كائن أعوذ بالله أبشع ما يكون كأنهم حراس
لكل واحد فيهم..

أما عن الحضور فمفيش!!

مفيش غير كرسي واحد للحضور..

الثلاثة ببصوا لي بترقب وشاور لي واحد منهم أنني أقعد على
الكرسي، قعدت واتكلم واحد منهم:

- لقد طلبت المعرفة

وأنت الآن مؤهل لها

المحفل الأول يعقد لك الآن

العين هي الثاقبة

العين هي الصائبة

العين هي الحاكمة

بها ترى

بها تسيطر

بها تنفذ

بها تستقيم

نادر: أنا مش فاهم حاجة!!

مممكن تشرحوا لي؟

تجاهل كلامي تمامًا.

تجاهل كلامي وكمل:

إننا متواجدون منذ القدم

نقدم خدماتنا الجليلة ومكافأتنا مقابل الولاء لنا

نمنح أبناءنا كل ما يريدون

طالما هم مستمرون معنا

ينفذوا فيكافأوا

واليوم وفي المحفل الأول تطبع عليك العين!

فترى وترى وترى

تحصل على ما تريد

ونحصل على ما نريد

إن المحفل الأول يبرم فيه العقد بيننا.

نادر: أنا مش فاهم حاجة!!

نفس الرجل: اليوم نعلن الشراكة المطلقة بيننا وبعد ذلك ومع

كل محفل تتخلص من قيود البشر والعبودية الزائفة!

وتستمر في خوض محفل بعد الآخر إلى أن تصبح حرًا طليقًا

تريد الشيء، فتقول له كن فيكون!!

هل توافق؟

نادر: ترددت ومش عارف اقول إيه، ما انا كل ما اسأل واقول

مش فاهم ما يعبرنيش وبعدها قلت: موافق.

الرجل: الآن تبدأ المراسم!

لاقيت ثلاث شباب لابسين بدل سودا شيك جدًا داخلين

المحكمة دي من العدم وواحد منهم شايل صندوق ذهب وجم

قدامي وفتح الصندوق لقيته متبطن بقماش قطيفة أحمر فخم

وجواه جاحة زي ميدالية على شكل عين، ووقف واحد منهم على

يميني والثاني على شمالي والثالث طلع الميدالية دي ومسكها بإيده

ورفعها قدام وشي وابتسم بهدوء مريب وقال: ممكن يا (نادر)؟

نادر: ممكن إيه؟

- تغمي عينيك!

غمضت في استسلام...

لقيته بيرفع خصلات شعري إللي نازل على جبينى وبيرجعها
لوراء، في نفس اللحظة واحد مسك ذراعى اليمين برفق والثاني
مسك ذراعى الشمال!

فلا إرادياً قلت لهم:

- انتم بتمسكوني ليه هو انا هطفش؟!

الفصل السابع

العيد الثالثة

بعد ما قلت الجملة دي ..

حسيت بالميدالية بتتحط على جبیني بالراحة، كل ده والموضوع عادي، بس بدأت أحس أنها بتسخن، اتحملت .. بدأت تسخن أكثر وأكثر ..

فضلت تسخن أكثر وأكثر وأكثر لحد ما بقت قطعة من الجحيم وإللي كانوا ماسكني برفق بقوا أقوى أقوياء الأرض، مكتفني بقوة رهيبه، مش عارف اتحرك منهم نهائي!

تعال ت صرخاتي ولكن هيهات!! مفيش أمل!

- أقسم بالله أنسب وصف للي حصل، أنا حسيت بالضبط كأن

حقنة زيت مغلي اتضربت جوا نافوخي!

مع الوقت كل قواي انهارت، وسمعت صوت مختلف بيتكلم،

شوفت نفس الكائن الأعور اللي شوفته في الموبايل، كانت الصورة

مذبذبة لكنني شوفته، الألم على عينيا كان رهيب، فجيت اغمضهم
لقتني أصلاً مغمض!!

أوما شوفته ازاي! مش فاهم!
واحد من التلات شباب قرب من جبهتي وضغط عليها فرجعت
الصورة ضلمت كلها مع صوت الكائن ده وهو بيتكلم:

بسم أعضاء المحفل العظيم
منحك الآن ختم العين الثالثة
بسم أعضاء المحفل العظيم
منحك العين بصورة مبدئية
إما أن تكمل وتتجاوز كل المحافل
ومنها تتحرر من عبوديتك
وإما أن تخل بأحد المحافل والعهود!
فتفقد كل شيء!

وتعاقب!

ثلاثتنا وافقوا على منحك المعرفة!
ثلاثتنا وافقوا على انضمامك!
فلا تخذلنا!!

ولا تخذل العين!!

هنيئاً لك إذا رافقتك العين للأبد...

وأصبحت من الخالدين

هنيئاً لك إذا رافقتك العين للأبد...

وأصبحت من الخالدين.

فضل يكرر الجملة وصوته يبعد ويبعد ويبعد...

وحسيت إن الألم بيقل وحسيت إن إليّ مكثفني سابوني..

فتحت عينيا بصعوبة شديدة وسمعت نفس الصوت لكنني مش

شايف الكائن..

جيت اتكلم صوتي مخرجش!

كمل كلامه وقال:

- احنا عارفين أنك مشتت ومش فاهم!

مبدأياً بنشكرك إنك وافقت على المحفل وانت مش عارف،

ودي ثقة فينا نعتز جداً بها ومكافأتها هتلاقى فوراً.

لازم تعرف إن كل عمل بتأديه للعين، المكافأة عليه بتكون فورية

وعظيمة، واسمح لنا إحنا إليّ نختار لك المكافأة المرة دي.

أما عن الباقي

العين الثالثة

احنا مين:

احنا تقدر تسمينا كيان قديم أقدم من البشر أنفسهم، احنا تواجدنا مع الجن في نفس وقته وكنا مستقلين عنهم وهم كمان..
إحنا إللي هربنا بعد الملايكة ما نزلت الأرض بتكليف سماوي،
نزلت موتت معظم عشائر الجن على الأرض قبل خلقكم!
حاربوهم وموتوهم تمهيداً لخلقكم عشان انتوا إللي تحتلوا الأرض!

أثناء خلق ربكم لابوكم (آدم) كنا خلاص فقدنا الأمل وبدأ
كثير منا ينتحروا إلى أن عصى إبليس ربه وتمرد، فكانت فرحتنا لا
توصف خصوصاً بعد ما سمعنا أخبار عن طرد إبليس من الجنة!
بدأنا نراقبه في صمت وخصوصاً انه كان بيدور على الجن
المستخبي والهربان، ولأن إحنا مكناش زي الجن الضعيف وإللي
ما هيصدق أنه يكون تابع لإبليس..

فكان القرار!!

أرسلنا مندوب منا لإبليس وطلب منه إننا نتقابل

فوافق!

الحقيقة في الأول استخف بينا وكان فاكر أننا هنتبعه زي
الباقين، لكن بقوة العين اكتشف أننا فئة أخرى لازم يعمل لها ألف
حساب وإلا هيخسر كثير.

وهنا كان الاتفاق:

يترك لنا من يسعى للانضمام لنا ولا يقترب منه هو أو أعوانه..

وفي المقابل يصبح زعيمًا شرفيًا لنا:

يحضر المحافل والمناسبات الكبرى...

لكن ما ينساش أبدًا الكلمة دي (شرفيًا)..

(شرفيًا) بمعنى أنه لا سلطة له علينا..

وكان وما زال مريض بالرجسية، فكان ده شيء يسعده جدًا

وأصبح هو الرئيس الشرفي للمجالس والمحافل بالكامل...

أعتقد إن كده أنت فهمت جزء كبير.

نادر: أيوه، لكن أنتم استفادتكم إيه؟

الكائن: البقاء والقوة والسلطة والسيطرة على كل البشر التابعين

إلى أن يأتي الوقت أن نحتل الأرض وما عليها ونهدم الناموس

الكوني المزعوم ونهلك من في الأرض ومن في السماء!

نادر: إزاي يعني؟ إيه العك ده! ربنا لو عاوز ينهيكم هينهيكم في ثانيه! إذا كنتم اختفيتوا وقت ما الملايكة نزلت، كلامك بيناقض نفسه.

الكائن: أوضاعنا تغيرت كثير.

نادر: ولو ده كلام غير منطقي.

الكائن: يعجبني نقاشك، ع العموم هي نقطة خلافية ولسه قدامك محافل كثير لحد ما ينفع أناقشك فيها!

نادر: طيب أنا إيه استفادتي وإيه المطلوب مني؟

الكائنات: استفادتك الأولى؛ طلب المعرفة اللي انت طلبتها وبدأت تحصل عليها، معلومات عن عالم عمرك ما كنت هتسمع عنه غير في الأساطير!

أما عن مكافأتك، فانت إللي هتحددها!

انت إللي هتطلب وانت إللي هيجاب كل مطالبك.

نادر: والمقابل؟

الكائن: المقابل الولاء للعين ولطلباتها.

نادر: وطلباتها دي زي إيه؟

الكائنات: هتعرفها في وقتها وانت بالفعل نفذت أول طلب
ودخلت المحفل دون نقاش أو جدال منك.

الكائن: العين مهمة بيك جدًا جدًا يا (نادر).

نادر: وليه أنا بالذات؟!

الكائنات: لأن انت طلبت المعرفة، أي حد بيوصل له التطبيق
الأيام دي، أو زمان لما كان مفيش حاجة اسمها (إنترنت) لما حد
كان بيوصل له المرسوم بتاعنا ويقراه كانت العين بتدرس موقفه
جدًا، وخليني اقولك نتائج البشر لم تتغير كثيرًا:

(90 %) من البشر بيطلبوا تنفيذ أمنيات منهم:

(6 % 0) أمنيات دموية ما بين انتقام وقتل وسفك دماء.. (30 %)

طلبات دنيوية تافهة ما بين إنجاب، زواج، شفاء..

يتبقى من الـ (100 %) نسبة (10 %)

دول بيطلبوا المعرفة

وانت منهم!

مع أن الـ (90 %) لو طلبوا المعرفة كانوا في الآخر هيحصلوا

على كل إلهي عاوزينه في النهاية!

لكن النفس حقيرة بس أنت مش منهم!

نادر: دلوقتي إيه المطلوب مني؟

الكائن : ولا حاجة، استمتع بالمكافأة وانتظر انعقاد المحفل القادم وطلب العين القادم!

ولاقيت التلات شباب بيحطوا الميدالية في الصندوق وبيقفلوه وغادروا القاعة في هدوء، وفتحوا باب الشقة وخرجوا!

أما عن الثلاثة إيلي كانوا قاعدين ووراهم الحارس المخيف، اتفتحت الحيطه من وراهم واتحركت الكراسي بيهم للخلف ودخلوا جوا الحيطه واتقفلت وراهم وكل حاجة اختفت، ورجعت صالة بيتي لوضعها الطبيعي..

قعدت على كرسي في الصالة أحاول أستوعب اللي حصل وكان الألم في رأسي مكان غرس الميدالية سخيـف، دخلت الحمام وفتحت حنفية الحوض على دماغي، رفعت وشي وبصيت في مرآة الحوض لاقيت مصيبة!!

لقيت بقا عندي ثلاث عيون!!

العين اليمنى والعين اليسرى، وعين تالته في جبهتي!!

ماكتش عين مطبوعة ولا مرسومة أو وشم.....

لأ كانت عين حقيقية مجسمة وحية، ملهاش جفن... عين
مفتوحة علطول، مخيفة بتبص لي في المراية، نظرة رهيبة لا وصف
لها!

يا نهار اسود، هي عين بجد طلعت لي!!!
حطيت صباغي بالراحة عليها، حسيت بها كأنها عضو من
أعضاء جسمي..

فضلت ازعق واقول:

- ودي أخبيها ازاي؟

احنا ماتفقناش على كده!!

انتوا كده بتحكموا عليا بالحبسة والسجن الأبدي...

احنا ما اتفقناش على كده!!

ما حدش منكم قال ان البتاعة دي واللي مش عارف لها لازمة

انها هتكون عين حقيقية وحية في رأسي!!

أواجه الناس إزاي؟

يا نهاركم أسود!!

دي كانت شوره سودا!

دي كانت ليلة مهبية ومنيلة بـ 60 ليلة!

العين الثالثة

منك لله يا (زهرة) الزفت!

منك لله يا بعيدة!!

خرجت من الحمام ألف في البيت، أزعق في كل أوضة شويه

بقيت كل شويه أروح أبص على وشي في المراية

وأندب وأولول زي (محمود عبد العزيز) في فيلم (جري

الوحوش) حرفياً:

- يا حوستي السودا يا أنا ياما

يا حوستي السودا يا أنا ياما

يا حوستك السوده يا (نادر)

يا مصيبتك في وشك يا (نادر)!!!

جريت فتحت الدولار وقلبت هدومي كلها ووقعتها في

الأرض، بدور على كاب كنت شاربه الصيف إلهي قبل إلهي فات!

راح فين

راح فين

راح فين الزفت؟!

أهوه!! أهوه!!

أخذه ووقفت قدام المراية ولبسته، وفضلت أنزله لقدام على
جبهتي عشان أداري المصيبة إللي طلعت لي!

الحمد لله خباها تمامًا!!

أنا ليا معاهم كلام تاني في موضوع ظهور العين دي.... يا ولاد
الـ

قلعت الكاب وخطيته على الكومودينو، وخطيت رأسي على
المخدة وغمضت عشان أنام، بس إيه ده؟! هغمضها ازاي دي
كمان؟!

ده أنا أصلاً مش شايف بها حاجة!

يا جدعان انتم!! يا بتوع المحفل!!!

انتم ادتوني عين مضروبة تقريباً!!

هو أنا ليه مش شايف بها؟!!

هي العين دي عامية؟ مابتشوفش!!!

أنا أتخمد أحسن لي يمكن أصحى ألاقىها غارت!

كلي أمل اني أصحى ألاقىها فعلاً غارت!

أو كل ده يطلع وهم أو كابوس، دماغى مفيهاش غير الأمنية

دي.

قطع حبل أفكار ما قبل النوم، صوت باب أوضتي بيتفتح!
قومت قعدت، لاقيت نور أصفر شديد جاي من برا الأوضة،
والأوضة نورت من شدته وانا غمضت عينيا من شدة النور وبمجرد
ما غمضت، شوفت بيها، أيوه اشتغلت، شوفت نفس شكل العين،
ملاحظها أوضح لأن حجمها كان كبير جدًا..

وتحول المشهد وشوفت كائن ضخمة جدًا، هو نفس اللي
شوفته في الفيديو وهو نفسه اللي شوفته في المحكمة بصورة غير
واضحة..

كائن بعين واحدة شبه (السايكلوب) إللي كنا بنشوفهم زمان في
فيلم (جيسون وآلهة الحرب) العين نفسها بتتوسط جبهته..
رجعت فتحت عينيا لا إرادياً، شدة النور كانت هتحرقهم
فقفلتهم بسرعة، وهنا فهمت إني لازم استخدم العين الثالثة فقط..
ففضلت مغمضهم وبشوف من خلال عيني الثالثة..

اتحرك الكائن ده ناحيتي ومد إيده ناحية وشي وحطها على العين
الثالثة، وخرج من إيده نور شديد مصجوب بحرارة رهيبة تحولت
فجأة لبرد وسقيع بشع... الرؤية بعد كده بالعين بقيت حادة جدًا!

واتكلم، صوته كان أشبه بالنبضات اللي بتخترق كل جسمي
وقالي:

العين الثالثة الآن ستري من خلالها المحجوب...

ستكشف من خلالها ما وراء الستار

ستخترق بها كل عوالم الظلام العميقة

تحلى بالقوة والشجاعة

وكن على قدر المسؤولية

إن العين أعجبت بك وآمنت بك

فلا تخذلها!

وفي المحفل القادم ستري أكثر وأكثر

إن اليوم هو أول مكافآت العين لك

عليك أن تنام الآن ونلتقي قريباً!

وبعدها الدنيا ضلمت....

الفصل الثامن مكافأة المحفل!

سمعت صوت أنا عارفه كويس وبكرهه جدًا
صوت المنبه الشخصي بتاعي
المنبه القديم التقليدي اللي لسه متمسك به
سكته وقومت قعدت على السرير شويه، بعدها قومت نطيت
وجريت لأقرب مرآة وأنا كلي أمل ألاقىها مش موجودة!
بس للأسف كانت موجودة
لكنها شكلها اتغير...
الأول كانت شبه عينا الاتنين بالضبط
لكن دلوقتي بقت شبه العين اللي كانت في صندوق الذهب
إللي طبعوها على جبينى....
عين محاطة بأشعة وخطوط متناثرة حوالىها...

عين شكلها قريب جدًا من عين شوفتها وقريت عنها كثير..
لكني مش هقول هي إيه دلوقتي عشان مش عاوز أسبق
الأحداث، لأنني معنديش أي دليل عشان أشتتكم وأشت نفسي!
فطرت وغيرت هدومي..

ولبست الكاب ونزلته على جبهتي أد ما قدرت، وروحت الشغل
وكنت باصص في الأرض عشان محدش يلاحظ المصيبة إالي أنا
فيها!

فتحت باب المكتب ودخلت لاقيت شباب الجورنال كلهم
واقفين وزعقوا وصرخوا مع بعض في وقت واحد:
- مبرووووووك.

وقفت وانا مش فاهم حاجة وخايف أرفع وشي أتفضح، فرديت
ببواخة:

- في إيه يا جماعة!! مالكم؟!

لقيت رئيس التحرير معاه ورقة وفردها وبدأ يقرأ منها:
قررنا نحن مجلس إدارة جريدة (عمق الحدث) تخصيص مكتب
خاص ومنفصل للأستاذ والزميل (نادر فوده) وتعيين سكرتيرة
خاصة به تساعد في تنسيق كتاباته ومقالاته وتتلقى رسائل متابعيه،

وقررنا أيضًا زيادة راتبه لما قدمه للجريدة طول فترة عمله، حيث
أن الجميع يشهد للزميل بالتفاني في العمل والإتقان والبحث
دومًا عن كل جديد والسعي وراء ما يجذب القارئ حتى لو كلفه
ذلك استقراره وراحته الشخصية، فوجدنا أن الزميل (نادر فوده)
يجب أن يكون مثالًا يحتذى به الجميع في العمل بهذه المؤسسة
المحترمة..

ولك منا جزيل الشكر والاحترام

مجلس إدارة الجريدة

رئيس التحرير خلص الجملة دي من هنا والدنيا اتقلبت هيصة

وزينة بتفرقع في وشي

وأنا زي ما أنا!

لا عارف أفرح ولا ابتسم

ولا عارف أرفع حتى رأسي لفوق عشان أشكرهم!

واحد من الموجودين قالي:

- مالك يا (نادر) أنت مُحبط كده ليه يا ابني؟!

رديت وأنا باصص في الأرض:

- لا أنا بس متفاجئ والله مش أكثر!

العين الثالثة

رد زميلي وقال:

- وبعدين إيه البتاعة إللي على رأسك دي؟؟!!
حد يلبس كاب على قميص وينطلون كلاسيك!!
مش هتبطل شغل الكفور بتاعكم ده!
وإذا به بدون أي مقدمات شال الكاب من فوق رأسي ورماه
بعيد!!!!

الصرخة إللي طلعت مني غالبًا سمعت الجورنال كله...

ساد صمت مخيف!!

الكل سكت تمامًا!!

وأنا رفعت رأسي وبصيت على وشوشهم في هلع!

عمري ما هنسى شكل وشوشهم وهم مبرقين ليا!!

ملامح الفرع على وشوشهم كانت كفيلة تشرح كل حاجة!

انتم متخيلين؟؟ فوق الـ (15) موظف كلهم شايفين وحش

بثلاث عيون!!

شايفين زميلهم إللي تحول في يوم وليلة لمسوخ مربع!

أنا حطيت إيدي على عيني الثالثة وكأني بخبيها منهم وانفجرت

في البكاء والصراخ:

- حرام عليكم.. أنا مليش ذنب.. أنا معرفش ده حصل إزاي!
وقعدت على الأرض في مشهد درامي وفضلت باصص في
الأرض!

لقيت رجلين بتقرب مني، كان رئيس تحرير جورنال (عمق
الحدث)...

ونزل جنبي وطبطب على كتفي وقال:

- مالك يا (نادر) في إيه؟

رفعت وشي وأنا لسه مخبي العين الثالثة بإيدي وقلت له:

- في إيه..... في إيه إزاي... هو إيه اللي فيه إيه؟!

رئيس التحرير:

- بصراحة انت رد فعلك غريب جدًا وغير متوقع، هو احنا

ضايقناك لما عملنا لك احتفال وتكريم؟!

نادر: احتفال إيه بس... انت مش شايفني ولا حاسس باللي انا

بقيت فيه!

رئيس التحرير:

- بقيت في إيه... انت بقيت أعلى من الكل في المنصب

والمرتب..

العبد الثالث

في إيه يا (نادر) بجد؟! أنا مش فاهمك!!
نزلت إيدي من على عيني الثالثة بحذر شديد وأنا ببص له
وبراقب رد فعله، لقيته ما أبداش أي رد فعل!!!
قلت له:

- هو أنت مش شايف أي حاجة غريبة في وشي؟
رئيس التحرير:

- حاجة زي إيه؟ أنا مش واخد بالي!

قومت ووقفت وزعقت في الكل:

- أو مال أنتوا بتبرقوا لي كده ليه؟

ردت إحدى زميلاتي:

- أنا عن نفسي لما انت صرخت، أنا قطعت الخلف يا (نادر).

أنا هتجنن ازاي مش شايفينها، معقولة؟ هي العين اختفت؟!

جريت بصيت على انعكاس صورتي في إزاز شباك المكتب...

لقيتها موجودة!

كده ده معناه إن محدش شايفها غيري!!

الله أكبر.... الله.... الله

وانفجرت في الضحك...

وقلت لهم:

- شكرًا شكرًا... أص.. أص... أصلًا

أنا فرحان جدًا بالتكريم ده فوق ما تتخیلوا..

أنا آسف... أنا آسف جدًا أوي يعني!! الظاهر أن من كتر شغلي

مع العفاريات مخي لسع! كتر خيركم...

شكرًا يا فندم..

شكرًا ليكم.. بجد شكرًا جدًا أوي يعني!

الكل واقف ساكت ولسه مبرقين لي ومش فاهمين حاجة وبدأو

ينسحبوا من المكتب واحد ورا الثاني وسابوا على المكتب تورتة

كبيرة..

كانوا ناويين يحتفلوا وناكلها سوا!!

كله مشي وإذا بي أجدني الوحيد في المكتب!

ولقيت أنسة واقفة بعد خروج الكل وشها أصفر ومرعوبة

وحرفيًا بتنفض من الخوف وبتقولي بصوت بيترعش:

- أنا أنا (ساندرا) سكرتيرة حضرتك الجديده.

نادر:

- طيب يا (ساندرا) روحي دلوقتي ولما أعوزك هكلمك.

ساندرا:

- حضرتك اطلب بس رقم (3) هرد على حضرتك فوراً.. بعد
إذن حضرتك مستر (نادر).

وخرجت (ساندرا) سكرتيرتي الجديدة..

وباظ الاحتفال!!

كلام العين حصل، المكافأة حصلت فعلاً، لكن بغبائي بوظتها..
بس لأ... مش بغبائي!

هم مافهمونيش أن العين الثالثة محدش هيشوفها غيري....
طلعت ورق وبدأت أكتب كل إللي حصل امبارح والنهارده
بالتفصيل وكلمت (ساندرا) قلت لها:

(ساندرا).. هديلك كام ورقة تكتبهم على الكمبيوتر وخليهم
عندك، وكل يوم هنضيف عليهم حاجات جديدة!

باب المكتب اترزع واتفتح بعنف وإذا بضوء رهيب أجبرني
اغمض عينا، وكانت الصدمة، نفس الكائن ذو العين الواحدة
شوفته بعيني الثالثة، ومد إيده ناحيتي، كل الورق إللي كتبه طار من
قدامي واتكلم بغضب:

- ليس مسموحًا أن تكتب عن المحفل وعن عينك الثالثة! هذا
إنذار أخير وإلا فقدت كل ما منحناك.. لن نحذرك مرة أخرى!
الكتابة تعني الخسارة! وخسارتنا ستكون فادحة!
وقفل الباب وخرج..

وهنا أدركت أن الكتابة تعني نهاية التجربة والمعرفة...
يعني مش هينفع اكتب ولا انشر، يعني المغامرة دي آخرها جوا
عقلي!!

الفصل التاسع

المحفل الثاني

خلصت شغلي وروحت البيت، وعلى بليل موبايلي رن نفس
الرنه الغريبة، فتحت وظهرت رساله:

الزمان: بعد ساعتين من الآن..

المكان: قصر البارون..

الحدث: المحفل الثاني..

وضلمت الشاشة!!

فضلت قاعد متردد مش عاوز أروح، هيحصل إيه يعني ثاني؟

هبقى أقول أن راحت عليا نومه!

واترميت على السرير... رجع الموبايل رن رنة الهم دي....

فتحته لقيت فيديو:

فيديو ليا حالاً وأنا في الأوضة..

وأنا قاعد زي ما انا دلوقتي على السرير واتحركت الكاميرا
لتحت السرير وصورت...

شوفت ما لا يقل عن (100) تعبان شكلهم بشع وهم ملفوفين
على بعض ومتداخلين بألوان مختلفة؛ أسود وبني وأصفر وأحمر!!
ورجعت الصورة جابتني وأنا قاعد على السرير، كنت شايف
نفسي وأنا ماسك الموبايل زي ما أنا ماسكه حالاً، رفعت إيدي
اليمين فانعكاسي رفع إيده هو كمان!

نزلت ايدي فنزل إيديه، كده ده معناه تصوير حقيقي مش وهم!
فجأة في صورة انعكاسي نزل من السقف تعبان على السرير!
نزل تعبان، وراه الثاني والثالث انعكاسي بص للسقف فإذا بما
لا يقل عن ألف تعبان وقعوا عليه... وغطوه بالكامل، نام ع السرير
وبدا يصرخ وفضل يتنفض ويتلوى على السرير! وانفجرت نافورة
دم من جسمي في الصورة!

المرة دي سمعت صرخاته وكانت لا تحتمل..

المرة دي حسيت بكهربه بتضرب جسمي كله...

الصورة وقفت على مشهد الموت ده!

واتكتب على الشاشة:

لست مخيراً!

المحفل يعقد لأجلك!

ما رأيته سيحدث لك إن لم تتحرك خلال (20 ثانية) من الآن.

واتحولت الشاشة لعداد يبعد تنازلي من (20 - 19 - 18)

قومت نطيت من على السرير، نطيت حرفياً جوا هدومي وأنا

عمال أبص على التليفون كنت بلبس الجزمة، والعداد مكمل (4

- 3 - 2 - 1)

مع الرقم صفر لقيت تعبان اسود وقع من السقف على السرير..

وقع في الحقيقة مش في انعكاس الصورة على الموبايل وفضل

يلف على السرير!

خرجت أجري من الأوضة بدون تفكير، وفتحت باب الشقة

ونزلت أجري، وقفت تاكسي وطلبت منه أروح مصر الجديدة عند

قصر البارون، فضل السواق يرغي ويجيب كلمة من الشرق على

كلمة من الغرب وأنا أرد على كلمة وعشرة لأ..

لحد ما قالي:

- هو حضرتك نازل فين؟ عند القصر نفسه؟

نادر: آه القصر نفسه.

السواق: نفسه إزاي ده ممنوع دخوله؟! آه تلاقي فيه حفلة أو فرح معمول هناك.

نادر: لأ عندي ميعاد فيه.

السواق: يا باشا القصر ده مفيهوش مكان للمقابلات.

نادر: يا سيدي أهو تغيير.

السواق: ااه قلت لي! اوعي تكون منهم!

نادر بزعيق: أكون من مين؟

السواق: عبدة الشيطان بتوع زمان دولام..

دول كانوا بيجوا هنا يحضروا عفاريت ويعبدوا إبليس، دي كانت فضيحة كبيرة، قبضوا على ناس كتير فيها وكان فيهم ولاد فنانين وناس مهمين من اياااهم!

وكان أعمارهم مش مكملين (25 سنة) حتى ركانوا بيخرجوا هنا ينيلوا الدنيا ع الآخر واتقبض عليهم وخرجوا لأن معظمهم كانوا أحداث ومش فاهمين بيهبوا إيه، بس عارف الغريب يا باشا؟

نادر: إيه الغريب يا باشا؟

السواق: أن القصر فضل يحصل فيه حاجات غريبة كثير، بعدها
كذا مرة الداخلية دخلته ومكانتش بتلاقي حاجة!

ناس تقولك القصر أتسكن وناس تقولك إن فيه جماعات
شيطانية بيمارسوا فيه طقوس ومحدث يعرف يوصلهم!!

وصلنا ونزلت من التاكسي ووقفت قدام قصر البارون وواضح
جداً إن دخولي بشكل رسمي أو حتى ودي هيكون مستحيل!

فكان الحل الوحيد هو الرجوع لأيام شقاوة المدرسة، فروحت
عند منطقة جانبية من السور وطلعت عليه بعد ما اطمنت ان مفيش
أمن واخذ باله!

نطيت واتسحبت بالراحة زي الحرامية في الجنينة لحد ما
وصلت عند القصر نفسه!

وقفت عند باب خشب قديم للقصر مقفول ومكسور منه
جزء كبير يعديني من خلاله، ودخلت منه بالفعل، نورت كشاف
الموبايل، المنظر كان كالاتي:

الأرض مليانة أزايز متكسرة

والحيطان عليها أسماء ناس



واضح أن إلهي كان بيدخل هنا بيسيب كالعادة ذكرى باسمه
بغض النظر أنه هيشوه المكان أو لا!

وحاجات تانية لا داعي لذكرها احترامًا للقارئ!

البهو كان صغير وفيه باب خشب كبير جانبي من بتوع زمان
مقفول وسلم داخلي لحوالي (3 أدوار) للقصر، طب مش عارف
أعمل إيه؟!!!

قعدت على السلم مستني يحصل حاجة

والقعدة شكلها هتطول!

حاجة قالت لي باب الأوضة ده أكيد له علاقة بأي حاجة، وقفت
قدامه لاقيت مقبض للخبط على شكل قبضة إيد، خبطت به مرة،
سمعت حاجة زي همس جاي من جوا..

خبطت تاني وتالت

سمعت صوت قفل الباب بيتفتح من جوا وافتتح..

لاقيت واحد من التلات شباب إلهي كان معاهم الصندوق في
المرة اللي فاتت بيفتح لي وعلى وشه ابتسامة وبيشاور لي بإيده

إنني أدخل... كانت الأوضة خرابة، لقيته جاب لزقتين لونهم اسود
وقفل بيهم عينيا وتبقت العين الثالثة وشوفت....

نفس القاعة السابقة بتتكرر من جديد، والتلات رجال الكبار
جالسين على كراسيهم ووراهم نفس الكائنات المخيفة وكروسي
موجود ليا قدامهم، والمرة دي فيه كروسي كبير جدًا على جنب.

دخلت ودار الحوار بيني وبين إيلي قاعد في النص وقاللي:

- حصلت على المكافأة الأولى

انتهى المحفل الأول

اليوم يبدأ المحفل الثاني

اليوم تحصل على مزيد من المعرفة

اليوم يوكل إليك أولى المهام.

قاطعته:

- أنا عاوز اسألکم سؤال وعاوزك تكلمني كلام أفهمه بالعامية

كده.

ابتسم وقاللي:

- اتفضل يا (نادر).

نادر: انتم مين؟

رجل المنتصف:

- سألت قبل كده السؤال ده وحصلت على الإجابات منا وبعد

كده من حارس العين.

نادر: بردو مفهمتش.

رجل المنتصف:

- وعشان كده في محافل لسه جايه ليك كتير هتفهم منها أكثر.

نادر: العين دي بتاعة الماسونية.. صح؟

رجل المنتصف بص لي باندهاش وسكت تمامًا وبص للاتنين

إللي حواليه وماردش..

نادر: انتم ماسونيين وعاوزين تضموني ليكم؟

وقطع الكلام فتح الباب من جديد ودخول نفس الكائن وحيد

العين (السايكلوب)..

وأول ما دخل كلهم وقفوا وقعد على الكرسي الفاضي!

حارس العين بعد ما قعد: سمعت أسئلتك.

نادر: والإجابة.

حارس العين: أنا أحرس العين ومش مصرح ليا أتكلم غير في المعلومات إللي هي بتديها لي ولو انت تعبت نفسك وقريت شويه هتعرف أننا غير الماسونية، احنا كيان آخر موازي لها وربما أرقى.

نادر: وأنا مش مقتنع!

حارس العين تجاهل كلامي وقام وقف وقال: العين تعلن انعقاد المحفل الثاني.

دخل الثلاث شباب ومعاهم شاب ملبس فيه لبس غريب جداً زي بتاع الرومان المحاربين، وكان على وشه كيس قماش أبيض، ورفعوا الكيس القماش فاتفجئت: إيه ده؟ (زاهر)!!

(زاهر) ده رئيس قسم الحسابات في الجريدة...

نادر: (زاهر) أنت بتعمل إيه هنا؟!

زاهر: أنا حققوا لي كل إللي طلبته والنهارده جاي عشان أحضر محفل جديد وأوصل لمرحلة اللاعبودية زيك أكيد!

حارس العين ابتسم وقال لي:

- (زاهر) غيرك تمامًا.. (زاهر) مطلبش المعرفة... انت طلبتها.

(زاهر) النهارده جاي لمحفلہ الأخير (هو محفلہ الأخير وهو نفسه محفلک الثاني)..

هتنفذ حکم المحفل الثاني وبعدها هيتحقق لك ما تتمنى..

نادر: والمطلوب مني إيه؟!

لاقيت واحد من الشباب الثلاثة جاي معاه صندوق فضي اللون مستطيل الشكل وفتحه، كان مبطن بقماش قطيفة اسود ولاقيت جواه خنجر فضي قديم مرصع بأحجار كريمة باين عليها انها قديمة وقيمة جدًا!

نادر: لو إللي في بالي، يبقى طبعًا لا!

زاهر: (نادر) أرجوك ساعدني أحصل على المحفل الأخير.

نادر: انت مجنون! فووووق يا (زاهر) دول عاوزني أموتك!

زاهر: ده مش موت يا (نادر).... كل دي أشياء مزيفة.. هنا مفيش موت، هنا خلود وحياة أبدية، أنت مش متخيل أنا دلوقتي ثروتي بقت (4 مليون جنيه) بس ده مش كفاية، احنا لازم نبقي أغنى أغنياء العالم يا (نادر).

حارس العين:

- (نادر) محفلك الثاني:

عليك أن تقدم لنا قربان أحد الطامعين، عليك أن تهدي للعين
الذبيحة الأولى.. ولك من العين ما تبغي وتتمنى.
نادر: لأ.

حارس العين: احترس يا (نادر) من رفض أمر العين في محفلك
الثاني.. احترس!

لقيت (زاهر) جري وأخذ الخنجر من الصندوق وقال: أرجوك
يا (نادر) أتوسل إليك، ملكش دعوة، أنا موافق.. امسك يا (نادر)
الخنجر امسكه.

مسكت الخنجر فعلاً وقلت له: ابعد عني يا (زاهر) بقولك
وإلا....

(زاهر) قاطعني:

- من غير (وإلا) نفذ المحفل بتاعك وتنفذ لي المحفل بتاعي..
كده كده إحنا الاتنين محتاجين تنفيذ المحفل ده وأنا موافق.

نادر: وأنا بقولك لأ يا (زاهر) ريح نفسك.

حارس العين قام وقف..

ولقيت العين اللي في منتصف جبهته تحولت للون الأحمر...
بصراحة منظرها كان مخيف جداً وكل تركيزي كان معاها..
فوقت على صوت حشرة مخيف، بصيت قدامي لاقيت
(زاهر) مسك إيدي اللي ماسكة الخنجر وحرك إيدي بالخنجر
ودبح نفسه عن طريق إيدي!!
حسيت بشعور رهيب ونصل الخنجر بيقطع شريان الحياة لـ
(زاهر)..
اتشليت عن الحركة ولساني اتشل عن الكلام و(زاهر) ماسك
إيدي وبيمشي..
نصل الخنجر على رقبتة!

مشهد لم يتعدَ ثانية لكني عشته لساعات طويلة!!!

نافورة دم انفجرت من رقبة (زاهر) على إيدي وهدومي ووشي
وخارت قوى (زاهر) وساب إيدي ووقع في الأرض وفضل يتلوى
في الأرض ورجليه بتتفرد وتتنى، وصوت غليظ وأجش بيخرج من
حنجرته... وبحر من الدم بيسيل على الأرض حواليه! وانا واقف
ماسك الخنجر وفاتح بوقي على آخره ومبيخرجش مني أي صوت!

بصيت ناحية الجالسين الثلاثة اللي كان على وشهم ابتسامة
مشرقة وكأنهم بيباركولي!

أما عن حارس العين فلقيته قعد من جديد وعينه رجعت للونها
الطبيعي....

حارس العين: تم المحفل الثاني.

نادر: لأ أنا ما قتلتش (زاهر).

حارس العين: (زاهر) أنقذك!

نادر: أنا ما قتلتش (زاهر).

حارس العين: تقدر تقول إنك قتلتها وما قتلتش.

حارس العين: اطلب تجاب.

نادر: مش عاوز حاجة منكم.

حارس العين: ثروة؟

نادر: يا مجرمين يا قاتلين.

حارس العين: نقتلك (كساب)؟

نادر: مش عاوز منكم حاجة.

حارس العين: تحب تبقى رئيس الجريدة أو حتى شريك فيها؟

نادر: أنا همشي يا مجرمين.

حارس العين: نرجع لك (هالة)؟

نادر: مش عاااو..... إيه؟!!!!

حارس العين ضحك بصوت عالي: مع السلامة يا (نادر).

نادر: قلت إيه؟ تقدر ترجع (هالة)؟ تقدر واه؟

حارس العين: أيوه نقدر!

نادر: بس دي ماتت!

حارس العين: لأ مامتشش وأنت عارف ده كويس وقابلتها

بنفسك!

نادر: يعني (هالة) ممكن ترجع؟

حارس العين: قلت أيوه.

نادر: ترجع تعيش وسطنا وتأكل وتشرب زينا؟

حارس العين: وتشوفها وتخطبها وتتجوزها كمان.

(نادر) بلهفة طفل: موافق موافق موافق.

حارس العين: لك ما طلبت، لكن انتبه كلما توغلت أكثر كلما
كان الانسحاب مستحيل، وكلما كان تنفيذ أوامر المحافظ صارم
التنفيذ!

نادر: يعني إيه؟

حارس العين: يعني المرة الجاية محدش هيمسك لك الخنجر
يا (نادر).

نادر: يعني هو كل مرة نفس الطلبات؟!

حارس العين: (هالة) موجودة دلوقتي في بيت عمتها في شارع
الفجالة في رمسيس، العمارة الموجودة قدام محل العصاير الكبير
الموجود هناك، الدور الخامس.. مبروك مقدماً يا عريس!

بدأ المحفل في الختام وكل الموجودين اختفوا واحد ورا
التاني، وشال أحد الشباب اللزقة من على عينيا ورجعت الأوضة
عبارة عن خرابة على البلاط..

وخرجت أجري من قصر البارون..
وأنا مش بفكر غير في حاجة واحدة..

(هالة) رجعت

(هالة) رجعت

(هالة) رجعت

جريت في الشارع ووقفت تاكسي، أول ما وقف لي صرخ فيا:
في إيه مالك يا أستاذ؟

نادر: مالي في إيه يا عم؟

السواق: أنت مش شايف نفسك؟ انت اتقتلت ولا إيه؟!

بصيت لاقيت القميص كله غرقان دم!

نادر: هو أنت شايف الدم؟

السواق: لا يا خفيف شايف صلصة، وسع يا عم كده انتوا

بتتحدفوا علينا منين!!

فتحت باب التاكسي وركبت وقلت له: لو موصلتينش هخليك
تحصله.

السواق برعب: هو مين؟

نادر: ملكش فيه، وديني لأقرب كشك وانزل هات لي منه (٣)
أزايز ميه).. يالا اتحرك بقولك.

السواق طلع بينا في رعب وطول الطريق ببص لي في المراية
إللي قدامه..

أنا قومت مطلع التليفون بحركة سريعة لأن لازم أنقذ نفسي من
موقف الدم ده وجبت الكاميرا عليا وعليه وقلت:

- وفاز معنا في برنامج (شهادة مصري) السواق المصري
المحترم إللي ما خافش ينقل حد مصاب للمستشفى، لأ وكمان
كان هينزل يشتري له دوا وميه، نتعرف بيك!

السواق في ذهول: أنا أنا أنا (عز).

نادر: إحنا برنامج (شهادة مصري) وأنت طلعت شهم وفزت
معانا بجائزة البرنامج (٢٠٠ جنيه).

السواق بفرحة بائسة: بجد؟

نادر: أيوه بجد (٢٠٠ جنيه).

السواق: لا أنا أقصد يعني بجد ده مقلب؟!

نادر: أيوه يا (عز) دي صلصة يا عم، وقومت ماسح صباغي في القميص في الدم وحطيته في بوقي وقلت له: صلصة أهيه.. تحب تدوق؟

بذمتك ده شكل واحد يقتل فرخة حتى؟

السواق: حرام عليك، يا شيخ ده انت وقعت قلبي، بس على العموم أنا مصري وشهم أوي وكنت ممكن أوصلك لحد أي مستشفى، أنا جدع أوي والله.. بالك انت حضرتك مرة في ولية وقفني هي وجوزها والراجل اتمكن منها وهما معايا ولطشها بالقلم على خلقتها، بالك انت بقى أنا عملت إيه؟ نزلت وهزقته وفضلت وراهم وعزمتهم على مانجا من معايا ومارضيتش أخذ منهم الأجره والله، ما هو الواحد منا لازم يبقى مصري شهم.

نادر: طبعًا طبعًا.

ودخل الفيلم على (عز) ووصلني للبيت علطول ولا عدينا على كشك ولا غيره واديته الأجرة، ومعاها الـ (٢٠٠ جنيه) الجائزة المزعومة!

وطلعت الشقة بسرعة، محدش شافني لأن الجو كان متأخر
جداً..

دخلت وقفلت عليا الباب!

ولقتني عمال أغني..

هقابلة بكرة..

وبعد بكرة..

وبعد بعده..

هقابلة هقابلة هقابل (هالة) بكرة وبعد بكرة.

- أد كده بحبها!!

- أد كده رجوعها نساني أن في واحد أنا شاركت في دبحه ولو

حتى بطريق غير مباشر من شويه!!

- أد كده نسيت أنا دخلت نفسي في إيه!!!

دخلت ورميت الهدوم الغرقانه دم في الغسالة وأخذت دش

دافي وطلعت أكلت ونمت نوم عميق جداً، نوم كله أحلام متعلقة
بشخص واحد... (هالة).

الصبح كنت في مكتبي قبل ميعادي

و(ساندرا) بتحط لي جوابات القراء قدامي

فتحت الدرج وحطيتهم فيه

وفضلت معظم الوقت دماغي مش معايا

وبعد الثواني والدقايق عشان أخرج أروح لـ (هالة)...

حرفياً كنت مش على بعضي، سبت المكتب وخرجت أخذت

تاكسي ورحت الفجالة للعنوان اللي اداهولي أبو عين واحدة ده..

ولقيت العمارة وعرفت مكان شقة عمه (هالة)..

خبطت على الباب فتحت لي ست في الخمسينات قلت لها:

- مساء الخير يا ترى (هالة) موجودة؟

الست: أيوه مين حضرتك؟

مجرد ما قالت أيوه جسمي كله اترعش وفقدت قدرتي على

تمالك أعصابي!

قالت لي: طب اتفضل هي كانت بس مسافرة ولسه راجعة

امبارح.

دخلت استنيت في الصلاة والثانية بتمر عليا كأنها ساعة!

لحد ما دخلت (هالة)!!

العبد الثالث

أنا تحولت لطفل لقي أمه إلي وودته المدرسة وسابته كثير
لوحده، وفجأة من وسط الزحمة بعد ما افكرها تاهت عنه، ظهرت
له عشان تاخده معاها ويروحوا البيت سوا..

نادر: (هالة).... حمدًا لله على سلامتك.

هالة: الله يسلمك.

نادر: أنا مش مصدق عينيا!

(هالة) ابتسمت ومتكلمتش.

نادر: أنا امبارح لما عرفت إنك هترجعي روي ردت فيا من
جديد.

هالة: متشكرة جدًا بس...

نادر مقاطعًا: ما بسش يا (هالة) أنا مش هضيع الفرصة تاني.

هالة: أنا بس عندي سؤال واحد مش لاقيله إجابة.

نادر: أنا فاهم وهحكي لك كل حاجة عنهم وإزاي وافقوا إنك
ترجعي!

هالة: هم مين.. خالي وخالتي؟

نادر: لأ المحفل... مش ده إلي كتي هتسألني عنه؟!

نادر: ولا فاكدة كرفان الصحراء بتاع بابا!

هالة: أعرف طبعًا الكرفان بتاع شغل بابا لكن مش فاكراك!

نادر: (هالة) مش فاكدة (مدبولي)؟

هالة: أقسم لك ما فاكدة حاجة!

أنا افكرت عمتي بالعافية بسبب أنها كانت معايا علطول في المستشفى.

نادر: أنا مضطر أمشي.

هالة: أنا آسفة إنني أحبطتك.

نادر: لأ خالص.. مفيش إحباط ولا حاجة!!

وخرجت من الشقة وأنا بجر أذيال الخيبة ورايا!

رجعتو هالي فاقدة الذاكرة.. يا فرحتي!

ودي أحكي لها إيه!

أقولها إنني السبب في موت أبوكي!

ولا أقولها إنها محبوسة في عالم سفلي!

مشيت في الشارع أكلم نفسي وأنا حزين على المكافأة إيلي زي
قلتها!!

روحت البيت..

فتحت جهاز الكمبيوتر لاقيت (زهرة) أونلاين..

بعت لها: انتي فين؟

زهرة: موجودة.

نادر: هو خلاص كده؟ لبستيني المصيبة وسيبتيني!

زهرة: عرفت حاجة؟

نادر: طب اطمني عليا حتى!

زهرة: يا (نادر) ماما حالتها بتسوء.

نادر: بتسوء إزاي؟

زهرة: بقت بتلبس لبس غريب وعلطول سرحانة، وأول امبارح
(حكمت) جت زارتنا وطلبوا مني أخرج، ولما سألت ماما: "في
إيه؟" زعقت لي وهزقتني قدامها!

العبن الثالث

نادر: أنا مش عارف بردو كل الأمور ومش ملم بكل الخيوط
لسه، أنا في مرحلة أولية جدًا.

زهرة: (نادر) أنت طلبت منهم حاجة؟

نادر: حاجة إيه؟!

زهرة: طيب خلاص.. واضح إنك بدأت تعمل زي ماما.. أنا
برجوك تعرف وتفهم وتقولي إزاي أرجع أمي زي ما كانت.

نادر: حاضر يا (زهرة).

زهرة: بالمناسبة إللي بابا كان هيتجوزها اختفت تمامًا.

نادر: أكيد..... فاهم..... فاهم.

وقفلت معها..

وكملت اليوم عادي....

على بليل باب الشقة خبط، خرجت عشان أفتح لاقيته مفتوح
ولاقيت حارس العين واقف وعلى وشه ابتسامة مخيفة..

نادر: طبعًا جاي لي عشان أقولك شكرًا.

حارس العين: لأ.

نادر: مرجعيتها فاقدة الذاكرة! يا فرحتي بيكم!

حارس العين: ده الاختيار الوحيد.. مينفعش تفتكر العالم
إللي كانت فيه، مش هتقدر تعيش، احنا مانعينهم عنها عشان
مايتعرضوش لها أو ياخدوها.

نادر: دي مش فاكراي حتى!

حارس العين: شويه تفكير هتقدر تتصرف.

نادر: لأ مش هفكر، اتصرفوا أنتم.

حارس العين: بسيطة، قولها إنك كنت خطيبها قبل ما تفقد
ذاكرتها.

نادر: إيه؟

حارس العين: أيوه وكده بقيت خطيبها رسمي.

تهللت أسارير (نادر) وقال:

- صح صح.. أنت عبقرى يا أبو عين واحدة.. اشكر لى العين...

صحيح مش هي إللى فى راسك دي؟

حارس العين: لأدي صورة رمزية لها.. العين أعظم من أنها تخرج.

نادر: تمام.. تمام.

حارس العين: أنا جيت علشان حسينا أن فرحتك مكملتش، شوفت الكيان مهتم بيك إزاي؟

نادر: طبعاً شايف.

حارس العين: طيب رد على تليفونك.

نادر: ما بيرنش!

حارس العين: هيرن.

وفعلاً رن الموبايل في الأوضة الرنة بتاعتهم، ودخلت فتحته:

غداً في العاشرة ليلاً

قصر البارون، الطابق الثاني

الحضور للمحفل الثالث.

أنا مش هستنى:

لبست ثاني وخرجت اشتريت دبلة فضة لبستها ورحت لـ
(هالة).. خبطت ع الباب، هي إللي فتحت لي المرة دي..

نادر: (هالة) أنا اسمي (نادر فوده) بشتغل صحفي وإحنا
كنا مخطوبين وكان باباكي معترض، لكننا أقنعناه وانتي كنتي
متمسكة بيا جدًا وفضلت جنبك طول فترة وفاة بابا، بس عمك
ما تعرفش حاجة عن الموضوع ده، فكنت باجي المستشفى سرقة
أسأل عليك، وكان عندي أمل أنك تفوقي، ولما جيت المرة إللي
فاتت اتصدمت إنك قلتي انك مش عارفاني، بصراحة أنا قلت إنك
تجاهلتي، ومش عاوزاني، فقررت انسحب بس بعدها رحت
المستشفى وقالولي إن ده فقدان ذاكرة مؤقت وإن لازم أكون جنبك
عشان تفكري كل حاجة، أنا خطيبك ولا بس دبلك وعمرى ما
هقلعها، أرجوكي اديني فرصة أكون جنبك طول عمرك زي ما
اتفقنا قبل كده..

(هالة) كانت ملامحها جامدة وأنا بحكي وده خوفني وقلقني،
ولكن فجأة اترسمت ابتسامة جميلة على وشها وقالت لي:

- أنا كنت حاسة المرة إللي فاتت أني أعرفك، والله كنت حاسه،
بس لما انت مشيت زعلت وقلت: يا ترى مين ده؟ أنا مصدقك... يا
عمتي... يا عمتي، أعرفك بـ (نادر) كنا مخطوبين قبل موت بابا.

ظهرت عمته وقالت:

- طب ما قلتش ليه يا ابني من الأول؟

اتفضل يا حبيبي اتفضل..

دخلت وحكيت لعمتها نفس الفيلم الهندي وصدقته..

وقضيت أجمل ساعتين في عمري وأنا قاعد معاها بتكلم
وبنضحك وبألف لها ذكريات عن فترة خطوبتنا!

لحد ما سألتني عن أي صورة لينا، اتلكت بأي كدبة جديدة
عشان اهرب من الموقف!

روح البيت وأنا في قمة سعادتي، ده أنا كنت لسه هرجع
أكلمها وأتقرب لها وبعدها أطلب منها الارتباط وتأخذ وقت تفكر
ويا عالم هتوافق ولا هترفض، أديني خبط لزق بقيت خطيبها..
فتحت الكمبيوتر لاقيت (زهرة) باعثة لي (30 رسالة)..
الرسائل كلها كانوا:

نادر

أنت فين

رد عليا

يا نادر

عوزاك ضروري

نادر

نادر

أرجوك

رديت عليها لكن للأسف ما كانتش موجودة..
119
|||||||

وكتبت لها: اكتب لي إيه إيلي حصل لما تكوني هنا! ما تقلقيش يا (زهرة) أنا ناوي الطلب الجاي في المحفل الجاي أطلب حل للموضوع ده أو أعجل بنهايته... أنا مش ناسيكي.

على ما أخذت دش وقعدت أرتب ورقي كان الصبح طلع، جهزت فطاري وفطرت ولبست وخرجت ورحت الشغل..

(ساندرا) جابت لي جوابات كل يوم ووسطهم جواب جاي بالبريد السريع من إحدى دول الخليج، حطيته في درج لوحده وقلت هقراه الأول..

الباب خبط لقيت (ساندرا) داخلة لي بجواب ثاني بتقولي: أستاذ (زاهر) كان سايب لحضرتك الجواب ده من أسبوع وتاه وسط الجوابات ولقيته حالاً.. أنا آسفة جداً.

نادر: (زاهر حسابات) بتاعنا؟

ساندرا: أيوه يا فندم.

ملحقتش أفتححه، لاقيت اتنين من قسم الحسابات خارجين من مكتب رئيس التحرير جنبي، وهم خارجين بيقلولوا له: لو عرفنا عنه أي حاجة يا فندم هنبغ سيادتك علطول.

قمت ودخلت لرئيس التحرير إيلي قالي:

- من وقت المكتب الجديد ومبقتش بشوفك يا عبقرى.

نادر: خالص والله يا فندم شوية مشاغل.

رئيس التحرير: إيه يا (نادر) انت خطبت؟

نادر: أنا إيه؟

رئيس التحرير: الدبلة هتنطق وتقول (نادر) خطب.

(نادر) بابتسامة مصطنعة: قراية فاتحة على الضيق كده.

رئيس التحرير: يا عم طب قول نعمل الواجب، ألف مبروك..

ربنا يتمم لكم بألف خير.

نادر: هم الاثنين إللى كانوا عند حضرتك من الحسابات كانوا

عاوزين إيه؟

رئيس التحرير: آه صحيح (زاهر) مجاش بقاله يومين تلاتة،

ولما راحوا شقته عرفوا إنه عزل هو وأسرته وقالوا البواب قالهم إنه

اشترى فيلا وانتقل لها، بس طبعاً ده كلام غير منطقي.. (زاهر) زي

حالاتنا، إللى جاي على أد إللى رايح.

- بس يا سيدي، ده إللى كانوا عاوزينه، أنت بقا قولي مفيش

تحقيق كده قريب؟

نادر: فيه.... لأ مفيش.

رئيس التحرير: خلاص أنا عارف أنه أكيد فيه وكالعادة أنت مخبي.

استأذنت وخرجت ورحت مكتبي، وفتحت جواب (زاهر).

إلى الزميل العزيز (نادر فوده)

بدون مقدمات أعلم جيداً أنك انضمت إلى المحفل... أود أن أخبرك أن المحفل له المقدرة في السيطرة على عقولنا وتسخيرها لأهدافه القاتلة.. إنهم يسعون لاستعباد أكبر عدد من البشر، يقتلون ويسفكون الدماء لأن هذا هو شرعهم ومنهجهم الذي يبقون بسببه.. إذا كنت اليوم لك القدرة على الموافقة أو الرفض أو حتى التفكير، فسيأتي الوقت الذي تسلب فيه إرادتك وتطلب منهم أن يذبحوك وأنت في كامل سعادتك، وأنا الآن مقبل على هذه المرحلة..

لقد شاهدت هذا في المحفل السابق، أحد زملائي طلب مني أن أذبحه، عارضت فرأيت الأهوال، وحين وجدته مرحباً بذلك حققت له ما طلب، لقد جنيت الملايين ولكني أعلم أن دوري قد

اقترب وأجلي قد حان، وأعلم أن رسالتي هذه ستعجل بنهايتي
ولكني أقول لك:

اھرب اھرب اھرب

قبل أن يصبح الهروب دربًا من دروب الخيال....

خلصت الجواب..

وقلت: خلاص يا (زاهر)... الله يرحمك ما كنتش تعرف أن

المحفل هكون أنا المطالب فيه أن أذبحك!!

الفصل العاشر

المحفل الثالث

عدى اليوم في الشغل وفضلت أكتب في قصص لباب (ما وراء الطبيعة) تشغل الجورنال لشهر قدام وببص في الساعة لاقيتها بقت (9) بليل.. انتظرت من على المكتب ونزلت أجري ووقفت تاكسي وانطلقت لقصر البارون..

ودون الخوض في تفاصيل مكررة، دخلت ووصلت لمكان المحفل الجديد في الدور الثاني ونفس المشهد ونفس الحضور ووقف حارس العين وقال:

- يعقد المحفل الثالث

معرفة أكثر وولاء أكبر

وأمنيات أكثر.

المرة دي دخل الثلاث شباب ومعاهم سيدتين... وبنفس
الابتسامة المربعة على وشوشهم، لبس السيدتين كان زي لبس
ألف ليلة وليلة زمان.

وإذا بحارس العين يكلمهم ويقولهم:

- الآن تتخلصا من الرق والعبودية

لا إله لكما سوى رغباتكما

لا رادع لأحلامكما

لا حاجز لطموحاتكما

لكن السر يكمن في يده.

وشاور عليا!

لاقيت الاتنين جايين بيجروا ناحيتي زي الأفاعي عاملين يلغوا
حواليا، وشوشهم كانت مخيفة وكل شويه بتخوف أكثر وعمالين
يقولوا:

دلوقتي

دلوقتي

دلوقتي.

لمسهم لجسمي كان بيأذيني جدًّا! وعينهم ورغباتهم مش
مطمئني!

جم الثلاث شباب وزقوهم بعنف على الأرض وجابوا ليا
صندوق نحاس مستدير..

علطول فهمت..

قلت له: أنت متخيل لو إللي في بالي صح أني هعمله؟ ده أنا
مموتش واحد عاوزني أموت اتنين!

ميل على ودني وقال جملة أدركت منها ان ظنوني الأولى كانت
صحيحة!

نادر: لا ولا ده كمان!

فضل مبتسم وجاب الصندوق قدام وشي وقال: خلاص.

فتحت الصندوق لقيت المرة دي خنجرين..

نادر: الله وكمان هموت كل واحدة بخنجر!

حارس العين: لأ يا (نادر).. أنت دورك تسلمهم الخنجرين

بس، بس كان المفروض قبل كده تعمل شيء تاني وبعدها تسلمهم
الخناجر.

نادر: وانا قلت لأ.

حارس العين مبتسمًا: دي مش خيانة لـ (هالة).

نادر: قلت لا.

حارس العين: سلمهم الخناجر.

نادر: طب ما أي حد يديها لهم، اشمعنا أنا؟؟!

حارس العين: عشان المحفل ده بتاعك أنت وعشان هم

طامعات مش باحثات عن المعرفة، طبيعي نهايتهم تكون كده.

نادر: بس.

حارس العين: ما بسشش يا (نادر) اديهم الخناجر وابقى غمض

بعدها عينيك.

بمد إيدي أطلع أول واحد قاطعني (حارس العين) وقال:

- بإيديك الاتنين شيل بكل إيد خنجر في نفس الوقت.. كن

عادلًا في محفلك!

مدت إيديا الاتنين ومسكت الخنجرين وطلعتهم مع بعض من

الصندوق، انسحب التلات شباب بالصندوق بسرعة، والسيدتين

قاموا جري ناحيتي، وكل واحدة مسكت إيد من إيديا وما
خدوهوش!

حارس العين: اديهم الخنجر... لازم أنت إللي تديهم الخناجر
مش هم إللي ياخدوها.

مدت إيديا بالخناجر ليهم، وأخدوها وأنا رجعت لورا بسرعة
عشان نافورة الدم بتاعة المرة إللي فاتت ما تغرقنيش تاني!

وبدأت أشوف مشهد من فيلم من أفلام ما قبل الميلاد!

الأتنين كانوا بيزمجروا بأصوات زي الحيوانات وييلفوا حوالين

بعض!!

حارس العين:

تعاقدم - تمنيتم - تحقق لكم

الآن تسلمونا أرواحكم

خلود بلا عبودية

تعاقدم - تمنيتم - تحقق لكم

الآن تسلمونا أرواحكم

خلود بلا عبودية

فضلوا يهوشوا بالخناجر على بعض بدون ما يجرحوا حتى
بعض..

صرخ حارس العين: الآن!

قاموا وقفوا الاتنين باستقامة وقربوا من بعض جدًا لحد ما بقت
وشوشهم مقابلة لبعض، ونظراتهم الحادة متبادلة بينهم، وفي نفس
اللحظة رفعوا الاتنين الخناجر زي الآلات، وكل واحدة غرست
الخنجر في رقبة الثانية، غرسته لآخره لحد ما خرج من الناحية
الثانية.. وقعوا الاتنين في الأرض زي دبايح العيد وانفجر بحر الدم
في المكان وفضلوا ينتفضوا لدقائق قليلة قبل أن يموتوا تمامًا!

سحب شاب من الثلاثة الخناجر من رقبة الجثث ووضعهم
ومسحوهم في الصندوق المستدير وبدأ المحفل ينتهي فقلت
لحارس العين:

- فين السؤال بتاعك؟

حارس العين: أي سؤال؟

- فين أمنيتي الجديدة؟

حارس العين: اتنفذت بالفعل!

نادر: نعم هي إيه اللي اتنفذت؟! أنا مطلبتش حاجة!

حارس العين: لأ طلبت.

نادر: بقولك ما طلبتش.. طب أنا طلبت إيه؟

حارس العين:

- ما تقلقيش يا (زهرة).. أنا ناوي الطلب الجاي في المحفل الجاي أطلب حل للموضوع ده أو أعجل بنهايته..

مش ده كلامك يا (نادر)!!؟

نادر: ومال ده بكلامي مع (زهرة)!!؟

حارس العين:

- أعرفك يا (نادر) باللي أنت ساهمت في خلاصهم.. والد (زهرة) وجارتها.. لقد طلبت ونويت ونحن نفذنا وكافأناك بالتنفيذ! أنا اتشليت مكاني..

نادر: بس أنتم كده كده كنتم هتموتوها، ده محفلها الأخير!

حارس العين: كان لسه بدري عليها، دي ما طلبتش غير طلبين.. موت زوجها وعشيقته، لكن (حكمت) كان دورها فعلاً الأقرب.

نادر: انتم كده بتتلاعبوا وبتغشوا!

حارس العين: وانت قلت أن ده هيكون طلبي في المحفل

الجاى.

حارس العين: انتهى المحفل الثالث، انتظر منا الرسالة القادمة

للمحفل الرابع!

مشيت أكلم نفسي في الشوارع:

- وبعدين يا (نادر)؟!!

وآخرتها إيه؟

كل مرة بتغرس معاهم أكثر

كل مرة بتساعد في جرايم أكثر

كفاية يا (نادر)

انسحب

اهرب

- طب أهرب إزاي؟

هم دول هيسيبيوني؟

دول تنظيم من الجحيم ولو فكرت أنسحب هحصل كل الدبايح

دي.. أنا دخلت دايرة جهنم برجليا!

يا رب ألهمني أخلص منها إزاي يا رب.

الفصل الحادي عشر

المحفل الرابع

روحت البيت، فتحت الكمبيوتر بتاعي ولاقيت المتوقع

رسالة من (زهرة):

- (نادر) أنا حاسة أن في مصيبة هتحصل

(حكمت) وماما بيدبروا المصيبة

لقاءاتهم بقت مريبة أكثر

لبسهم بقا غريب يلبسوا حاجات كأنهم رايعين حفلة تنكرية!

خرجوا من الصبح وماما دخلت قالت لي:

- لو رجعت كل حاجة هتبقى أحسن ولو ما رجعتش ما تقوليش

عليا أنانية، أنا مش عارفه إلكي جاي إيه، ومتسألنيش عن تفاصيل...

وسابتني ومشيت وبصيت من الشباك لقيت (حكمت) موقفة
تاكسي تحت ومستنياها وواحدة معاها شنطة فيها لبسهم الغريب.

يا (نادر) لو وصلت لأي معلومات فهمني...

أنا خايفة ماما كمان تروح وتسييني!

أنت لو معرفتنيش اللي بيحصل هتبقى خذلتني..

أنا كتبت بوست وهنزله على الفيسبوك الليلة (3 الفجر) لو ما
بعتليش إيه إللي حصل وهفضحهم كلهم وهقول كل حاجة!

فجأة موبايلي رن الرنة الملعونة، بصيت عليها شويه وماردتش..

رن ثاني بر دو ماردتش..

اتحولت شاشة الموبايل لصورة من كاميرا مراقبة وإذا بها تدخل
أوضة، الدنيا مضلمة جدًا فيها إلا من نور خافت جدًا... بس المرة
دي مش أنا.. لأن في حد نايم على السرير، الصورة قربت منه
بهدوء شديد، بعد ما الصورة بدأت تتجول في أركان الأوضة، من
كل ركن ظهرت كائنات صغيرة شبه القنافذ بالظبط بتتحرك ببطء
شديد، كانوا بيتحركوا من كل ركن ناحية السرير الوحيد الموجود
في نفس الأوضة..

رجعت الصورة للسرير تاني والغطا أتشد ببطء من على
الشخص المتغطي ونايم، ضلام الصورة خلاني مش عارف أشوف
ملامح الشخص...

فجأة الأوضة كلها نورت وشوفت الشخص:

أيوه شوفته..

دي أمي!!!

أمي.... لأ.... أمي لأ!

كانت نائمة في سكينة وعلى وشها تعبيرات الرضا المعتادة
بتاعة أمهاتنا...

رجعت الصورة للقنafd البطيئة، كانت بتتحرك زي ما هي ناحية
السرير لكنها بدأت تكبر تدريجيًا... أحجامها اتبدلت لأحجام أد
القطط، وكبرت أكثر لحد ما بقت أد الكلاب، وما وقفتش عند
كده، دي كبرت لحد ما بقت عبارة عن كور من الشوك كبيرة كلها
متداخلة في بعضها وكونت حاجة أشبه بسور من الشوك الضخم
محيط بسرير أمي..

الصورة اتحركت وجابت المشهد من فوق!

أمي نائمة على السرير وحواليها شوك عملاق متداخل بيتحرك
ببطء مخيف ناحيتها.

ارتفاع السور كان واصل للسقف، وأنا عمال أصرخ:

- أمي لأ

أمي لأ.

في اللحظة دي أمي صحيت وبصت حواليها شافت المنظر..
قامت قعدت، أنا شايفها بس مش سامعها، قامت وقعدت على
السرير تبص يمين وشمال ومش لاقية أي مخرج لها!
استسلمت للأمر الواقع وقعدت على السرير وخبت رأسها بين
رجليها..

فضلت أنا أقول: خلاص هرد هرد..

هرد هعمل إللي عاوزينه، اطلبوني تاني..

هرد هرد.

بس مفيش فايده ولا حاجة وقفت..

فضل سور الشوك يقرب يقرب من أمي..

وأنا رميت الموبايل بعيد، مش عاوز أشوف المنظر ده وحتى لو

كان مجرد..

تهديد ليا عشان أعرف العقاب!

لاقيت شاشه الكمبيوتر نورت قدامي لوحدها وجابت اللي
بيحصل عند أمي، قعدت على الكرسي ومدت إيدي أطفئها ما
تطفش...

بعدها إيدي اتشلت وجسمي لزق في الكرسي، غمضت عينا...

العين الثالثة نقلت المشهد أكثر وضوح!

- ارحموني ارحموني.

- أمي لآ يا ولاد ال.... أمي لآ يا ولاد ال....

الشوك طبق على أمي من كل الاتجاهات قدام عينا واخترق
جسمها كله وكمل دخول لحد ما تداخل كله في بعضه من جميع
الجهات واختفت أمي جواه..

فتحت عينا وصرخت والدموع انفجرت مني خوفاً على أمي
ورعب من بشاعة إيلي شوفته، وبدأت الأشواك تتباعد عن بعضها
ومفیش على السرير غير بحر من الدم وخصلات شعر وجلابية أمي
متقطعة وأشلاء متناثرة على السرير...

وفضلت الأشواك تتباعد ورجعت تصغر تصغر

لحد ما رجعت لأشكال القنافذ من ثاني

واختفت جوا الأركان.....

فضلت اعيط وإيديا بتترعش بعد ما الفيديو قفل وانا

بطلع رقم أمي، واتصلت بها:

والدة (نادر): أيوه يا حبيبي، ازيك.

نادر: ماما انتي كويسه؟

والدة (نادر): الحمد لله في نعمة يا ابني، مال صوتك؟

(نادر) انفجر باكياً: الحمد لله.. الحمد لله.

والدة (نادر): مالك يا حبيبي، في إيه؟

نادر محاولاً أن يتماسك: لأ أصل حلمت حلم وحش أوي يا

ماما.. كابوس.

والدة (نادر): تلاقيك كلت ونمت علطول، أنا كويسه وزى الفل

يا حبيبي.

نادر: و(أمنية) يا ماما.

والدة (نادر): قاعدة قدام التليفزيون كالعادة يا خويا، ما بتقومش
من قدامه.

نادر: بس يا ماما انتي إيه إللي مسهر ك لدلوقتي؟

والدة نادر: والله يا ابني ما عارفه أقولك إيه.

نادر: فيه إيه يا ماما؟ ما تقلقنيش!

والدة (نادر): كنت نايمة من يجي ساعتين، صحيت على شكة
في رجلي، تخيل لقيت إيه؟ قنفذ على السرير!

معرفش يا ابني دخل البيت إزاي وطلع على السرير إزاي!

شيلته بالبطانية ورميته برا البيت!

ومن وقتها وأنا قلققت ومش عارفة أنام خالص، فكنت قاعدة
أعملك بلوفر صوف يدفيك في البرد...

وماما بتتكلم الموبايل رن الرنة الرهيبة وإللي ملهاش علاقة
بالتليفون مشغول ولا لا!

ضغطت على زرار قبول المكالمة:

المحفل الرابع

الزمان: خلال ساعة من الآن.

العين الثالثة

المكان: قصر البارون الطابق الثالث.

تحذير:

إذا لم يتم المحفل أو تخلفت عن الحضور

سيتحقق العقاب!!

طلعت من البيت أجري لنفس مكان اللعنات (قصر البارون)
وبنفس السيناريو، وصلت وطلعت الدور الثالث وفتحولي دخلت
لاقيت نفس الحضور..

الثلاثة الصامتون وخلفهم المسوخ الثلاثة....

وحارس العين

وكرسي مُعد لي للجلوس عليه..

قعدت على الكرسي

حارس العين وبابتسامة شيطانية:

- انت إللي اضطرتنا نعمل كده وأنت اتأكدت بنفسك أن الوالدة

بخير.

نادر: وآخرتها؟

حارس العين: ملهاش آخر، أنت بقيت فرد من الكيان، عليك تنفيذ أوامر المحافل تبعًا وفي المقابل تحصل على كل ما تريد تبعًا!

وفي النهاية تصبح أحد المؤسسين الجدد.

نادر: مين دول؟

حارس العين:

- بامثال كل راغبي المعرفة لأوامر المحافل، في النهاية يصبحون من المؤسسين الجدد وتصل لمرحلة الحكم والمداولات فقط وتكون مستشارًا للعين من ضمن آلاف مستشارينها من كل العالم.

نادر: وده امتى بقا؟!

حارس العين: بعد اكتمال آلاف المحافل.

نادر: آلاف!!!!

حارس العين: الوصول للمؤسسين الجدد يستحق السعي والمغامرة.

نادر: هتموتوا كام حد النهارده... عشرة؟

حارس العين: واحدة.. هي واحدة وموتها النهارده عقاب مش
اكتمال محافل الطمع.

ودخل الشباب الثلاثة بنت في العشرين من عمرها وحاطين
على بوقها لزقة

كانت بتبص لي باستغاثة

نادر بتهكم: اشمعنى دي قافلين بوقها هتطلعوا لها بوق تاني؟!
وليه دي خايقة ومش عاوزه تموت زي اللي فاتوا؟

حارس العين: عشان دي رفضت الانضمام وما اكتفتش بده..
حاولت كشف الستر عن الكيان!

نادر: أنا مش هموت حد!

حارس العين: ما تقلقش أنت هتموتها بشكل غير مباشر زي
إللي فاتوا..

اقرأ عليها بيان القصاص يا (نادر).

وشاب من الثلاثة اداني لفافة من ورق قديم، فردتها وبدأت
أقرأ..

وجابوا البنت قدامي وأنا بقراً:

مثلاً تقدر محافلنا المنتمين لها

فإنها تغضب كل الغضب على كل من يرفضها

وتعلن سخطها التام وتتوعد كل من يحاول أن يتحدث عنا بظلمٍ

وبهتان

والمتهمّة الماثلة أمامكم هي المدعوة (نسرین بنت أحمد

البرديسي)..

فعلت كل ما يخالف المحفل الأعظم ويحق عليها أن تتلقى

العقاب، وبصفتي أحد العارفين وأحد المؤسسين الجدد في

المستقبل، فأنا أحكم عليها وبرعاية (إبليس) العظيم بالعقاب الذي

تراه هيئة المحفل مناسباً لما ارتكبت..

وفضلت البنت تبص لي وتهز رأسها وتصرخ صرخات مكتومة

تحت اللزقة إللي على بوقها وعينيها منفجرة بالدموع.

نادر: طيب أنا ممكن أطلب مكافأتي قبل تنفيذ الحكم عليها؟

حارس العين: لك ذلك!

نادر: العفو عنها.

العين الثالثة

حارس العين: ليس لدينا عفو عن الواشين، لكن لدينا تخفيف أحكام.

نادر: موافق.. خففوا الحكم.

حارس العين: دي مكافأتك متأكد، عشان ما ترجعش تقول بنخدعك؟

نادر: موافق.. موافق.

حارس العين: اتل عليها بيان تخفيف الحكم.

ببص على الورقة لقيت كلام اتغير وبدأت أقرأ:

قررت أنا أحد المؤسسين الجدد في المستقبل وتحت إشراف المحفل الأعظم وبرعاية (إبليس) العظيم؛ أن نخفف الحكم عن... المذنبة (نسرین بنت أحمد البرديسي).

خلصت الورقة... لقيت رأس البنت بتجري قدامي على الأرض.. واللزقه وقعت ولسانها خرج برا بوقها وجسمها مرمي على الأرض!!

نادر صارخاً: هو ده تخفيف الحكم!!؟

حارس العين: طبعاً ده قتل رحيم، الحكم كان الأول تعذيب حتى الموت.

وانا خارج لاقيت رسالة جت لي من رقم (زهرة) الرسالة كانت متعلقة بسبب الشبكة:

”نادر.. أنا (زهرة اللوتس) أنا برا البيت وحاسه إن في مصيبة هتحصل..

لو اختفيت هات لي حقي، أنا اسمي الحقيقي:

نسرين عبد الله البرديسي!!

صرخت: لأ.. لأ!!!

انتم بتموتوا الناس إليي أنا أعرفها كلها بدم بارد!

ذنبها إيه؟! مش كفاية أبوها وأمها!

حارس العين:

- أبوها أمها موته

أمها أنت موتها!

هي أنت بردو موتها!

احنا ما بنموتش حد!

الموت نسبي جدًا لاستمرار كيانا.

نادر: الماسونية الملعونة.

حارس العين: بردو مصمم؟ دول أغراضهم سياسية في المقام الأول، احنا أكبر من أي كيان قرئت عنه طول عمرك، احنا أغراضنا أعمق بكتييير.

نادر: لأ أنتم... أنا متأكد.

حارس العين: مش هتفرق كثير..

(نسرين) بالمناسبة طلبت الانضمام واتصلنا بها وماردتش وانسحبت وتم العفو عنها لأنها كانت في بداية الأمر وما حضرتش أي محفل..

لكن رسالتها الأخيرة ليك وتهديدها بالكلام عن الكيان...

عقابه هو نهايتها، وخففنا شكل النهاية مكافأة لك.

نادر: أنا مش عاوز أكمل.

حارس العين ضاحكًا: اتأخرت كثير.

نادر: لأنا من الأول اتقال لي عدم الرد وعدم التنفيذ معناه الانسحاب.

حارس العين: ويتبعه العقاب وانت تعمقت والانسحاب لم يعد اختياري.

نادر: انتم إيه؟!

حارس العين: احنا الكيان العظيم.

نادر: هنسحب.

حارس العين: لك ذلك... ولك منا العقاب.

نادر: آه هتموتولي أمي وأختي ومين ثاني؟

حارس العين: احنا ما بنعاقبش أطراف غير معنية، أنت شريكنا في المحفل وأنت من كافأناه...

إذا أنت من تعاقب.

نادر: ما انتم كتتوا هتموتوا أمي!

حارس العين: ده إنذار ليك لحضور المحفل..

صدقني أنت هتترجانا إن العقاب يكون فعلاً لأهلك وأنك

تفلت من العقاب.

العين الثالثة

نادر: أنا منسحب.

حارس العين: انتهى المحفل الرابع..

انتظر منا رسالة جديدة.

فتحت الباب وخرجت ورزعته ورايا!!!

مشيت في الشوارع أكلم نفسي

هو إيه يا (نادر) الحكاية؟

هو أنت كده مبسوط؟!

هو ده إللي أنت عاوزه؟

هي بدأت بتحقيقات وشوية كلام..

وتطورت لأبواب دجالين ومشعوذين!

وفجأة انت بقيت طرف في كل حاجة!!

بقيت رفيق الجن!

بتحب الموت!

القبور مكانك المفضل!

أصدقائك هم الموتى!!

ما كفاكش كل ده يا (نادر)؟!

قتل..... قتل يا (نادر)!!!!

اوعاك تقول ما ليش دعوة!

دول كلمتين تضحك بيهم على زمايلك في المكتب

لكن على إللي بيتابعوك لأ!

على نفسك لأ!

على إللي خلقتك لأ لأ لأ

فوق يا (نادر)

متخليش شغفك بالنجاح وأنت تفضل في الصدارة، يعميك كل

مرة عن الحقيقة..

فوووووق

فوق قبل فوات الأوان!

- طب أعمل إيه؟!

ما هم مراقبين كل حاجة

ولو عملت أي حاجة، حارس العين هيجي حرفياً يوريني

الجحيم

يا رب قويني يا رب.

الفصل الثاني عشر

إنذار المنشق

تليفوني رن، بصيت لقيت مكتوب:

إذا فقد اتخذت قرارك

ونحن أيضًا اتخذنا قرارنا

لقد وجدنا أنك منشق عن المحفل الأعظم

فجأة كل حاجة ضلمت

كل عمدان الشارع طفت أنوارها

كل العربيات اختفت

ظلام رهيب

وصوت جاي من ورايا

اتلفت وبصيت ورايا لقيت ثلاث كلاب سووود حجمهم ضخمة
ولهم ثلاث عيون وأسنانهم ضخمة، والثلاثة واقفين ويستعدوا
للانقضاء عليا من غير تفكير، طلعت أجري وأنا مش شايف
قدامي ومن بعيد شوفت نور خافت يقرب، حسيت بألم رهيب
في رجلي من تحت، إما أحد الكلاب غرس أنيابه في رجلي ومع
غرسه حسيت بفوران حرفياً في نافوخي وشوفت قدامي جهنم
وفيها نفس المجلس بالكامل ومعاهم إبليس وسمعتهم يقولوا:
نحن على العهد.

وشوفت ناس متعلقة جوا قفص بالمقلوب!

متعلقين من رجليهم والكلاب دي تحتهم عمالة تعض فيهم
ويحاولوا يرفعوا أجسامهم بعيد عنهم لكن بالوقت قدروا يوصلوا
لهم وقطعوهم، كان منهم (نسرين) ووالدتها و(زاهر) و(حكمت)
وناس كتير غيرهم ما عرفهمش....

فوقت لقتني لسه بجري ناحية الضوء البعيد، وإذا بالكلب الثاني
بيعضني من رجلي الثانية، فتبدل المشهد وشوفت أشكال نورانية
لها أجنحة وأشكال أخرى عبارة عن وحوش مخيفة لها قرون،
كانت الكائنات النورانية بتجري وراها ومجرد ما توصل لأي

وحش منهم يضر بوا الأرض بجناحتهم من تحتهم، فتفتح الأرض
ويغوص الوحوش فيها وتتقفل عليهم..

وتستمر المطاردات من الكائنات النورانية للوحوش..

فوقت ثاني وأنا لسه بجري لقتني قربت جدًا من النور، لكن
الكلب التالت عضني عضه رهيبه، نط على ضهري ووصل لكتفي
وعضني ونزل وأنا بدأت أفقد القدرة على الجري ووقعت على
الأرض، وتبدل المشهد لقيت حاجة زي كهف بداخله عدد من
الشياطين دول ومرسوم داخل الكهف عين كبيرة وكلهم بيسجدوا
قدامها في نظام وتناسق مهيب!

فإذا بالعين دي تكبر وتتحول لتصبح عين مخيفة مفزعة،
وسمعت صوت يتردد:

من اليوم تشكل كيانا

من اليوم تبدأ المحافل في الانعقاد

من اليوم نحن أعداؤه والبشر خادمون لمحافلنا

كده انا شوفت صور من بداية تكوين هذا الكيان الشيطاني!

لما فوقت لقتني على الأرض بزحف والكلاب كانت بتزقني
عشان أوصل المكان المضيء اللي كان عبارة عن كونتينر من إللي
بيتحملوا على السفن، لونه أسود ومتعلق على باب له لمبة صغيرة هي
إللي جابتني..

تحاملت على نفسي ووقفت لأنني شوفت مقبض للباب فخبطت
واتفتح الباب..

دخلت واتقفل الباب ورايا..

المكان عبارة عن غرفة مربعة منها ثلاثة حوائط، كل حيطه عليها
عين في منتصفها نفس العين وحوالين منها وجوه لناس بتصرخ
وصناديق مفتوحة وخارج منها مئات الخناجر!

ورسمة للثلاث رجال وخلفهم المسوخ الثلاثة بتوع جلسات
المحفل.

أما عن الحيطه الرابعه؛ كان فيها باب خشبي قديم.. قاومت
الألم ورحت للباب لقيت له مقبض فتحته ودخلت ومجرد ما
دخلت الباب اتقفل ورايا...

وما كانش له مقبض من الناحية الثانية، لقيت ترايبزة عليها
لزقتين أخذتهم تلقائي حطيتهم على عيني.. بدأت إضاءة الأوضة

تتحول للون الأزرق والحيطان بيتكتب عليها نقوش ورموز بلغة
غير مفهومة في الأول، ولكني لقتني عارف أترجمها:

عقاب العارفين المنشقين

التحذيرات المتتابعة كي يعودوا لرشدكم....

فإن عادوا فهو خير لهم

وإن لم يعودوا، فلا يلوموا إلا أنفسهم

أيها العارف، أنت ما زلت في مراحل التحذير والإنذار.

بدأت الكتابات تتحول لصور جعارين كثير، إلهي بنقول عليها
خنافس، والصور كترت جدًا واتحركت بسرعة لتحت وكأنها
بتنزل من على الحيطه وبمجرد ما نزلت للأرض تحولت لجعارين
حقيقية سوداء اللون، حجم الواحد منها أكبر من الصرصار (3)
مرات واتكست الأرض بيهم، كانوا عارفين طريقهم كلهم...
طريقهم ناحيتي أنا!!

ملحقتش أتحرك، طلعا على كل جسمي وأنا عمال أقول:

- ده مش حقيقي

ده مش حقيقي.

لحد ما حسيت بأول عضبة منهم..

كانت العضبة الأولى ووراها آلاف العضبات.

كهربا ضربت في جسمي كله..

ووصلوا لوداني ودخلوا فيها وحسيت بوداني بتمزق وروحي

بتطلع معاها، صرخت بكل ما أوتيت من قوة ومع صرخاتي دخلوا

أفواج لبوقي، وحسيت بيها بتخترق زوري ومنه لأحشائي..

وإذا باب يتفتح من جديد!!

زحفت بمعاناة رهيبة ناحية الباب، والجعارين خلاص بتخلص

على ما تبقى من

جسمي...

كملت زحف ودخلت من الباب، وبمجرد ما دخلت لقيت

الجعارين قطعت بطني وخرجت كلها من فتحة من بطني وهربوا

من الأوضة ورجعوا للأوضة الزرقا..

دم كثير خارج من كل حثة مني وغيوبة بتهاجمني بعنف،

استسلمت لها في النهاية، وآخر حاجة وقعت عيني عليها كانت

العين الملعونة!

لما فوقت من الإغماء كنت في أوضة أصغر بكثير من إيلي
فاتوا، إضاءتها عادية، مفيهاش حاجة مختلفة غير العين مرسومة
آلاف المرات على الحيطان الثلاثة، والباب المرة دي صغير جدًا
يكفي لدخولي منه زاحف!!

الألم في كل أنحاء جسمي وآثار عضات الجعارين واضح من
خلال هدومي
المتقطعة...

أما مكان خروجهم من بطني، فيادوب شكله لسه متوقف عن
النزيف من دقايق!

مكان كل عين على الحيطه تجسد وتحولت العين لكائن كامل
مماثل لحارس العين

تجسد حرفيًا منه المئات وبدأوا يخرجوا من الحيطان كلهم وكل
واحد منهم معاه صولجان، كان بيخبطوا به على الأرض مع بعض
في نفس اللحظة خلت الأوضة يضربها زلزال رهيب..

الأرض بدأت تميل يمين وشمال وأنا أتقلب معاها وهم ثابتين
مكانهم ويكملوا خبط على الأرض بالصولجانات الذهب إيلي
معاهم..

مع قلبي كنت بتخبط في أركان الأوضة يمين وشمال، كل
ما أوصل لجنب ألاقي طالع منه رماح نصلها حاد جدًّا، جسمي
يتخبط فيها وتكمل تقطيع فيما تبقى من جسمي.

أروح للناحية الثانية يتكرر نفس الأمر....

وتوقفت الأرض عن الاهتزاز!

فرحت ناحية الباب الصغير، فتحته ونمت على بطني ودخلت
منه زاحف، لاقيت حاجة بتشدني من رجلها، بصيت ورايا لاقيت
الأوضة ورايا مضلّمة تمامًا لكن فيه إيدين بتشدني وصرخات قتالية
جايه من جوا، صرخات صوتها حاد لا يحتمل!

ضربتهم برجليا لورا وأنا مش عارف دول إيه، فضلت أضرب
أضرب..

لحد ما اتخلصت منهم..

ودخلت الأوضة إللي بعدها..

وإللي مكانتش أوضة... أنسب تعبير لها أنها صندوق خشب

على مقاسي!

مجرد ما اتقفل الباب ورايا تحول الصندوق لتابوت، أيوه هو
تابوت...

قلت لنفسي: كل ده وهم أنا عارف..
كل الألم ده، كل إيلي أنا شوفته وهم..
أنا متأكد..

رن الموبايل الرنة البشعة اللي بكرهها وبيغضها، طلعت من
جيبى بصعوبة ومدت إيدي قدامي وبصيت وفتحت المكالمه:
انتهت الإنذارات

الآن تبدأ العقوبات للعارف المنشق.

الفصل الثالث عشر عقاب العارف - المحفل الخامس

انتهت الإنذارات

الآن تبدأ العقوبات للعارف المنشق.

سمعت صوت تكسير في التابوت من فوق وافتحت فتحة
بسيطة ولقيت عين واحدة بتبص لي بشر رهيب... عين أنا عارفها
كويس، بعدها التابوت اتشال واتجر جريا على الأرض، سمعت
صوت صندوق عربية بيتفتح، والتابوت اتشال وغالبًا اتحط بيا في
صندوق العربية واتقفل من بعدها..

والعربية اتحركت!!

طلعت الموبايل وبدأت أكتب رسالة طويلة على البريد
الإلكتروني بتاعي، بحاول أنسى بيها إللي بمر به، رسالة لما
أخلصها هقراها لكم بعدين!

لو في العمر بقية..

الألم يحتاج كل أنحاء جسمي ورغبة ملحة في الموت بتسيطر
عليّ، ودعوات اني أصحى من النوم ألاقى كل ده كان مجرد كابوس
مش أكثر، حسيت أن العرييه وقفت، الصندوق اتشال اترزع في
الأرض واتجر جر تاني على الأرض وبعدها على سلم، وسمعت
خطوات كثير.. بعدها صمت تام!!

الصندوق اترفع ووقفوه وأنا فيه!

وأنا شايف من الفتحة إللي بيحصل:

المشهد إللي كان مش غريب عليا خالص... محفل جديد..

المحفل الخامس عقد وأنا في التابوت وشايف من الفتحة
الثلاث شباب جاين ومعاهم بنت وادوها حاجة بدأت ترش منها
على التابوت!

ده..... ده..... بنزين!

وسمعت حارس العين يقول:

المحفل الخامس عقابًا لك يا (نادر)..

انت انشقيت واتحذرت ولكنك خذلت العين، اليوم هو محفلك
العقابي وهو نفسه

المحفل الأول لضيفٍ جديد..

نادر: مابقتش فارقة، يالا عود كبريت وارتاحوا مني.

حارس العين: لأ مش هنولها لك سهل كده، مش تعرف المحفل
ده الأول لمين؟

اتشال اللوح الخشب بالكامل من قدامي، وشوفت كل المشاهد
متكررة وشوفت بنت من ضهرها وشعرها الأسود مغطي كل
ضهرها واتلفتت لي..

وكانت أكبر صدمة في عمري!

(هالة)!!!!!!

حارس العين: ربح بضيفتنا الجديدة.

نادر صارخًا: (هالة) اوعي تسمعي كلامهم، هيخلوكي تعملي
كل إللي عاوزينه وفي الآخر هتبقي مكاني... دول أبالسة ملهمش
عهد... أنا كنت مكانك هنا من أيام!!

(هالة) بابتسامة باهتة: دول هيرجعولي بابا يا (نادر).

نادر: كذب.. أبوكي مات، مفيش في أيديهم يرجعوا ١ لأموات..
ما تصدقيهمش يا (هالة).

(هالة) بغضب: بقولك هيرجعوا بابا... إللي أنت قتلتص!

نادر: لأ أنا ما قتلتوش.

هالة: أنا افكرت كل حاجة وشوفت كل حاجة.

نادر: وأنا رجعتك يا (هالة).

هالة: رجعتني عشان كعادتك أناني بتدور على نفسك.

نادر: (هالة) أنا ماقتلتوش...

هو إللي طلب ينزل لك تحت الأرض

هو إللي طلب..

أنا ماليش ذنب..

هالة: لأ، هم وروني أنك كنت عارف أنه هيموت.

نادر: كذب.. أقسم لك كذب!

هالة: أبويا هيرجع ودي المكافأة الأولى، ولا بد من تنفيذ
شروط المحفل الأول لحصولي على المكافأة، للدرجة دي أنت
خايف من الموت أوي كده؟

نادر: أنا خايف عليكى... افهمي بقا.

حارس العين: اقرأي المحفل الأول يا (هالة).

(هالة) أخذت الورقة وقرأت:

بعدما تعاهد الطرفان على تنفيذ العارف لمطالب كل المحافل
وحصوله على كافة مكافآته، تفاجأنا بخيانة العارف!

العارف انشق..

العارف خان..

العارف تم تنبيهه..

العارف تم تحذيره..

العارف لم يستجب..

العارف يعاقب..

العارف يفنى!

العبد الثالث

نادر: يا (هالة) قالوا لك إيه لما جم يضموكي ليهم ومين إللي

رشحك؟!

هالة: محدش رشحني... أنا بعتولي ورحت وعرفت كل حاجة.

نادر: طب هتكلمي معاهم لحد إيه؟

هالة: ولا حاجة، أبويا هيرجع وخلاص!

نادر: كذب... كدابين!

دول جايبينك بس عشان يكون أبشع انتقام مني، انتي مجرد
وسيلة وهيحولوكي لحاجة اسمها الطامعين وهتموتي زي إللي
ماتوا قبلك قدام عينيا.

هالة: أنت قتلت أبويا...

هو هيرجع وأنت تروح مكانه.. بسيطة اهيه.

نادر: انتي فاكدة أي حاجة لما كنتي تحت الأرض؟

هالة: مش فاكدة ومش عارفة غير ان لازم أبويا يرجع لي، أبويا
إللي أنت خدعته وكنت السبب في نهايته المأساوية!

(للتفاصيل يرجى العودة لرواية النقش الملعون)

الثلاث شباب حطوا الغطا الخشب عليا من جديد!!

حارس العين ساخرًا: (نادر) احنا عارفين إنك ليك سابق تجربة
مع الدفن حي..

وها نحن في المجلس الأعظم قررنا أن تدفن حيًا من جديد.
نادر: لأ... لأ يا (هالة)... بلاش تبقي انتي السبب لأ... أنا
رجعتك!

بلاش أكون رجعتك بإيدي عشان تدفيني انتي بإيدك!
الصندوق اتزق بعنف على الأرض، دماغي اتخبطت ودوخت
وبقت كل حاجة حواليا سامعها بتحصل من بعيد زي صدى
الصوت.

اتنقلت في عربية من تاني ومشياوا شويه ووقفوا في مكان
ونزلوني، وسمعت حوار بيدور بين (هالة) وصوت ماعرفوش:

صوت مجهول: حمدًا لله على سلامتك يا أستاذة.

هالة: شكرًا يا عم (مصباح).

صوت المدعو (مصباح): هي دي الأمانة؟

هالة: أيوه مش هو صيكن بقا.

مصباح: إزاي ده.. ده انتي متوصي عليكي من أكبر الأعيان بتوع المحفل ووعدوني أنني لو نفذت طلبك، العمارة إلكي ساكن فيها كلها هتبقى بتاعتي.

هالة: طب يا عم (مصباح) انت فاهم هتعمل إيه؟

مصباح: فاهم طبعا هرمي الصندوق بالملعون إلكي جواه في تربة مهجورة بعد ما تمشي انت علطول... بس بالحق هو قتل ألف بني آدم؟

هالة: أكثر أكثر.. ده قتل واحد بمليون واحد من عينته!

مصباح: والله يبقى حلال فيه الحرق مش الدفن.

هالة: طب هتدفن التابوت امتي؟

مصباح: مسافة ما (رجب) ينام هدخل أسرق منه المفتاح بتاع التراب وهفتح التربة البعيدة وهرميه فيها الليلة، أصل (رجب) مش مأمني!

هالة: طب خلي بالك يا عم (مصباح) هو هيقعد يتمسكن لك ويعيط ويقولك أنه مظلوم عشان تخرجه.

مصباح: لأ طبعا يا أستاذتنا.

هالة: ع العموم أنا بنبهك انه لو خرج مش هيسيب فيك حته
سليمة.

كنت عاوز أتكلم واصرخ لكن الخبطة اللي واخدها على دماغي
مخلياني مش قادر أنطق!!

ومشيت (هالة) وقبل ما تمشي بصت لي من الفتحة بعينها
وقالت لي:

- سلام يا (نادر) هبقى أقرأ لك الفاتحة!

الفصل الرابع عشر

عذاب القبر

ناديت على (مصباح)

نادر بعد مرور نصف ساعة، نطق بصعوبة: عم (مصباح) أقسم

لك أني بريء.

مصباح: بس يا مجرم، يا كلب، اخرس.

نادر: والله العظيم بريء.

مصباح: مش قلنا اخرس، أقولك أنا هشغل الراديو، وأعلي

الصوت عشان مسمعش صوتك العكر ده، وقام مشغل إذاعة القرآن

الكريم وسمعت الآية العظيمة: ”ويمكرون ويمكر الله والله خير

الماكرين“

وكمل الشيخ قراءة القرآن..

وأنا الآية خبطتني في عقلي وكل جوارحي

طلعت موبايلي وطلبت (ساندرا)

فردت عليا، كلمتها بالراحة، قلت لها: (ساندرا).. سامعاني؟

ساندرا: أيوه يا مستر (نادر) صوت حضرتك بعيد أوي وجنب

حضرتك صوت قرآن عالي، ممكن تعلي صوتك شويه؟

نادر: يا (ساندرا)..

مالحقتش أخلص الكلمة، الموبايل سخن في إيدي جدًا زي ما

يكون بيولع والمكالمة اتقطعت، فتحت بسرعة قايمة البريد!!

الموبايل بدأ حرفيًا يولع ولقيت مكتوب على الشاشة:

”لقد انتهيت أيها العارف المنشق.“

شاشة الموبايل اسودت والموبايل كله اتقفل تمامًا، حاولت

أشغله أكثر من مرة، مفيش أمل!!

رجعت أنادي على (مصباح) وأستحلفه بالله وبكل غالي عنده،

لكن واضح إن العمارة أهم بكثير من أنه يفكر يسمع شخص مظلوم

ولو للحظات..

من الألم الرهيب غبت عن الوعي دقائق وفوقت على خبطة
على التابوت، ببص لقيت عين بتبص لي من الخشب وصوت
(مصباح):

هنيالك يا عم، هتدفن أهو حالاً، بص بقا لو ملكين العذاب
طلعولك ابقى قولهم أنا لسه مموتش... النمرة غلط.

وفضل يضحك!

وسمعت صوت المفاتيح، واضح أنه خلاص جابها وشد
التابوت على الأرض لحد ما وصلنا لمكان ووقف، وسمعت
محاولات المفاتيح واحد ورا الثاني بالترتيب لاختراق قفل التربة..
لحد ما فاز واحد منهم وافتحت التربة وشميت ريحة هجمت
عليا، ريحة الموت وكحيت كثير..

(مصباح) قالي: معلش في الأول كده، كمان شوية هنركب لك
تكييف وتتعود يا أستاذ.

وزق الصندوق بكل عنف بيا جوا، وشد باب القبر عليا وسمعت
صوت تزييقة باب القبر وهو بيتقفل، وبعدها صوت تكات القفل
وهو بيقفل وبيتكتب (عودة نادر فوده إلى القبر)....

العبد الثالث

وسمعت صوت خطوات (مصباح) وهو يبعد.. وبعدها سمعت
رنة تليفون أنا عارفها كويس (الرنة الملعونة)..

بس ما كانتش المرة دي طالعة من تليفوني، كانت طالعة من
تليفون (مصباح)!

(مصباح) نفذ شرط المحفل بدفني حي ودلوقتي هيحصل على
المكافأة ويستعد لمحفل جديد، محفل طامع جديد ينضم لضحايا
هذا الكيان الشيطاني!

دلوقتي عليا أن أستعد للنهاية الحتمية:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أستغفر ربي وأتوب إليه

اللهم أنت ربي

لا إله إلا أنت

خلقتني وأنا عبدك

وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت

أبوء لك بنعمتك عليّ

وأبوء بذنبي

فاغفر لي

إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

سامحني يا رب

سامح تقصيري في حقك

سامح تقصيري في حق أمي وأختي

سامح مشاركتي لهؤلاء الشياطين

يا رب انت عارف إنني مدخلتش وسطهم بغرض أطماع

كل مرضي.. آفتي هي الفضول

اللهم وإن كانت هذه هي النهاية، فاكتبني من التائبين

وإن لم تكن فانقذني وفك كربني يا أرحم الراحمين.

كنت بدعي وسامع صوت أنفاس من حواليا متجاهلها

وعامل مش سامعها

لكن من فتحة التابوت إللي فوق شوفت عين حمرا نارية بتنظر

ليا، واختفت!

بعدها شوفت سقف القبر بيتحرك وكأنه بيتفتح ويتضح قدامي
نور القمر ولكن سرعان ما تحولت الصورة لنار مشتعلة، مصحوبة
بصرخات وعويل مخيف..

حاجة قالت لي حط إيدك على عينيك الثالثة...

مجرد ما عملت كده، كل حاجة اختفت!

رجعت شيلت إيدي من عليها، كل حاجة رجعت!

لقيت فجأة من الفتحة اللي في التابوت نازل تعبان، تحديدًا
أفعى دخلت من الفتحة وكسرت جزء آخر عشان يستوعب قطر
الأفعى.

كانت فاتحة بوقها على الآخر في وشي وجهًا لوجه!

جريت جوا التابوت ولفت على جسمي كله وكتفت دراعاتي
بجسمها فمبقتش قادر اقفل العين الثالثة خلاص!

سمعت صوت أطفال بتضحك وشوفت وشوشهم من خلال
الفتحة

كانوا بثلاث عيون، وجوههم شاحبة، لهم ألسنة مشقوقة زي
ألسنة التعابين، عينيهم النني جواها طوللي زي عيون القطط...
وبتنور!

كنت بيتناوب عليا كل أشكال الذعر والأفعى عمالة تضغط عليا
أكثر وتعصر فيا أكثر، بس فجأة حصل شيء غير متوقع!!!
باب القبر افتتح... وسمعت صوت تاني خالص بيقول:
- مين هنا؟ أنت حي؟

ومع الصوت ده قبضة الأفعى فكت عني..
(نادر) صارخًا: أيوه أنا حي... انقذني.. (مصباح) دفني هنا
وضحكوا عليه بالفلوس.. الحقني أرجوك!
الصوت: حاضر.. حاضر.

نادر: حضرتك (رجب) الغفير هنا مع (مصباح) صح؟؟
الصوت: وعرفت اسمي مينين؟
نادر: (مصباح) قال أنه هيسرق منك المفاتيح عشان يدفني هنا.
رجب: (مصباح) الكلب... يبقى الكلام كله صح!
نادر: أيوه صدقني.

لقيت حاجة ثقيلة اترمت فوق الصندوق، قفلت الفتحة خالص!
نادر: هو إيه ده؟

رجب: صمت تام.

بعدها سمعت صوت باب القبر بيتقفل ثاني!

نادر: لأ أرجوك، بالله عليك ما تسبنيش، أنا مش بكذب والله

(مصباح) إللي رمانى هنا!

ومشي (رجب) هو كمان!

حتى الفتحة اتسدت باللي اترمى على الصندوق!

شوية وحسيت بحاجة بتنقط على وشي من الفتحة!

حاجة سخنة لزجة، إيديا كانت اتفكت والأفعى اختفت،

فمسحت وشي... الريحه دي أنا عارفها كويس!

سمعت صوت أنين ضعيف..

نادر: إيه ده مين؟!

الصوت: أنا (مصباح).

نادر: (مصباح).

(مصباح) بصوتٍ يحتضر: نفذت المطلوب ولقيت (رجب)

كمان بينفذ المطلوب وضربني بالسكينة في بطني!

نادر: يا نهاركم أسود كلكم!

مصباح: ضحكوا عليا وملحقتش أفرح بالعمارة!! الولية
هتورثها وهتتجوز بعد ما أموت!

نادر: (مصباح) معاك تليفون؟

مصباح: لأ.

نادر: يا فرحتي بيك.

تعالت حشرة (مصباح) ولقيته يقول:

- الدود الدود جاي عليا الدود هياكل جتتي...

الحقني والنبى.. الدود الدود.

وسمعت صوته وهو بيتتهى تمامًا وعلى لسانه كلمة واحدة..

الدود

الدود

الدود

أما أنا ففضلت أصرخ: يا ناس الحقوني الحقووووني..

حد سامعني يلحقني؟

العَيْنُ الثَّالِثَةُ

مع صرخاتي حسيت بجسمي يتعصر واتضح لي أن الأفعى
عادت للظهور، كنت لما بسكت بتخف قبضتها، ولما أصرخ
وانادي على أي حد يسمعي وينقذني، ترجع تعصرني بقوة، فكان
القرار اني عاوز اموت..

فضلت أصرخ أصرخ أصرخ

وهي تعصر أكثر وأكثر وأكثر

لحد ما أدركت أنه قد حانت الآن النهاية

وظلام يهجم على عقلي وضباب كثيف ينقشع ببطء لأبعد

الآية:

الفصل الخامس عشر

النهاية

بحر ما لوش أول من آخر وسفينة أنا واقف عليها، وسامع ناس
بيتكلموا مع بعض وييقولوا:

- هكذا خفت حمولتنا، سنصل بأمان إلى مقصدنا.

اللي أدرك؟ انهم لا فهم شاي فني ولا سامعين بوجوهي من
الأصل..

وواحد منهم صرخ: الحوت.. الحوت.. الحوت.

بصيت، شعروفت حوت، حجه ما عرفلوش أول من آخر، حوت
أسود رهيب.. وبدأت السفينة يحصل فيها هرج ومرج، وأنا
الوحيد اللي واقف في مكاني بثبات عجيب سببه تسلل آية قرآنية
لعقلي ولقلبي..

(وذا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)

وعماله تتكرر!!

شوفت الحوت بيعد ومع ابتعاده لقتني عمال اقول:

- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ... إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ... إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ... إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

وفوقت من اللي كنت فيه وفضلت وأنا محبوس جوا التابوت

باقول:

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ... إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ... إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

وفضلت أكرر فيها وانا على يقين أن الرؤية دي رسالة وعليا

تنفيذها..

فضلت أقول وأقول:

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

صوت خبط على باب التربة وسمعت بابها بيتفتح وصوت
خائف يقول: ما أنا قلت لك يا حضرة انه هنا!

كان صوت (رجب)!

اللي كان هنا من شويه.

وبعدها سمعت صوت ثاني: وسع يا ضلالي، وسع يا بوز
الإخص انت.

حسيت بالتابوت بيتشد وحد يقول: غمض عينيك يا (نادر).

وبعده صوت خبط متتابع على التابوت... لحد ما اتكسر
الغطا...

قومت قعدت وخذت نفس مصحوب بشهقة من دبت فيه الحياة
من جديد!

لقيت قدامي عم (مختار) والشيخ (لطفي) شوفتهم زي ملاكين
نازلين من السما..

عم (مختار) شدني برا التابوت وخذني في حضنه، فانفجرت
في البكاء زي الطفل لمدة طويلة جدًا وفضلت أترعش وانا مش
متمالك نفسي!

بصيت على القبر، شوفت أشلاء جثة، من الواضح أنها بقايا جثة
(مصباح) ..

أما الشيخ (لطفي) فحط إيده على راسي وقرأ عليا بعض آيات
كتاب الله ..

عم مختار: لازم دلوقتي يا شيخنا؟

شيخ لطفي: فورًا مفيش وقت!

لقيت عم (مختار) كتفني وقال لـ (رجب) التربي: إيدك
معايا.. يا ابن الكلب انت وإلا هدفنك هنا حالًا.

كتفوني، ولقيت الشيخ (لطفي) بيقرب وشه من وشي ونظراته
مخيفة ومرعبة جدًا!!

نادر: لأ... انتم مين؟

انتم تبعهم!

انتم من المحفل؟

يا رب... يا رب... الرحمة يا رب.

الشيخ لطفي: دلوقتي يا (مختار).

عم (مختار) مسك رأسي وثبتها بعنف...

وقام الشيخ (لطفي) حط صباعه الإبهام على عيني الثالثة
وضغط وقال:

(الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما
بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي
العظيم)

يا رب يا مالك الملك

يا رب يا جبار يا متين

يا رب يا حنان يا رحيم

اصرف عنه كيد الأبالسة والشياطين وأعوانهم

العين الثالثة

اصرف عنه أذى شياطين الجن وشياطين الإنس

اصرف عنه لعنات أهل الأرض وبواطنها

اصرف عنه لعنات الجن وأعوانهم وعشائهم

بسم الله أستعين

بسم الله أستعين

بعظمة اسمك الذي إذا دعيت به أجبت

اصرف عنه ما حل به من تلبس وتجسد

اصرف عنه ما حل به من سحر ومس وتجبر

بسم الله الجبار وبمفعول هذا الاسم

بسم الله المنتقم وبقدرة هذا الاسم

بسم الله القوي وببطش هذا الاسم

بسم الله الأول وبتأثير هذا الاسم

بسم الله المتين وبامتداد هذا الاسم

حسيت حرفياً أن عيني دي هتنفجر، لكني ما قاومتش، كنت
عاوز أخلص من كل حاجة حلت بيا، سمعت صرخات متتالية
مخيفة وأصوات ناس بتتعذب.

صوت جاي من الجحيم يقول:

العين الأم في خطر اصرفوها عنه واتركوه

العين الأم في خطر... اصرفوها عنه واتركوه

ستركك ستركك ستركك

لك دينك ولنا دين

لا عهد لنا بك!

لا طاقه لنا!

بمن يعاونك!

لا عقاب!

لا انتقام!

العين الثالثة

لا حساب!

عد من حيث جئت!

عد من حيث جئت!!!!

شال الحاج (لطفني) إيدته من على عيني الثالثة

شوفت بيها لآخر مرة

شوفت المحفل بيتلاشى

شوفت الثلاث شباب بيخرجوا من شقتي بيجروا ومعاهم ورق

وصناديق

شوفت الثلاث رجال قاموا من على الكراسي بينسحبوا ومعاهم

التلات مسوخ

شوفت حارس العين..... بدون عين

أيوه بدون عين

وماشي يتخبط في الحيطان في شقتي

وبيتحسس طريقه للخروج من الشقة! لحد ما خرج في النهاية!

ضربة عنيفة وأخيرة من الشيخ (لطفی) قضت على العين تمامًا،
وانفجر دم من مكانها غرق وشي... .

قلع الشيخ (لطفی) الشال بتاعه ومسح به وشي، وسندني هو
وعم (مختار) إلی ضرب (رجب) بالبوكس وقعه في الأرض لما
كان جاي يقوم معانا!

سندوني وطلعت لقيت (ساندرا) واقفة بعريبتها وأول ما شافتنا
جريت وجت سندتني معاهم، وانفجرت في البكاء لما شافت
منظري وقالت:

- يا رب احميننا يا رب

خير يا أستاذ (نادر) حصل إيه لكل ده؟

ركبت العربية على الكنبه ورا وخط عم (مختار) راسي على
كتفه عشان ارتاح..

وركب الشيخ (لطفی) قدام جنب (ساندرا) وطلب منها توصلنا
الشقة بتاعتي..

وانطلقت العربية مغادرة هذا المكان الموحش متجهة لشقتي،
وصلنا البيت وطلعنا الشقة لقيناها مقلوبة حرفيًا، قلت في نفسي:
أنا شوفت خروجهم كان كارثي من شويه، حارس العين كان ماشي

العين الثالثة

بيخبط في كل حاجة... غالباً كده هيتم خلاص تغييره لأنه معرفش
يحفظ الكيان والعين.

نادر:

- وانت يا شيخ (لطفي) وبفضلك سابوني وهربوا من مواجهتك.

الشيخ لطفي: كل ده بفضل ربنا وبفضل بنت الناس الطيبين.

وشاور على (ساندرا)..

ساندرا: أنا ماكتتش متخيلة إن ممكن أستاذ (نادر) يكون بيعاني

كل المعاناة دي، أنا أول ما وصل لي الإيميل من حضرتك عملت

إللي طلبه مني بالضبط،

هو بعت لي يا (ساندرا) اطلبي عم (مختار) على الرقم

ده.....

وقولي له يبلغ الشيخ (لطفي) ان أنا دخلت كيان شيطاني برجليا

خلاني يظهر لي عين تالته، شوفت بسببها الجحيم بعينه، خليه يقرأ

كويس ويعرف إزاي يخلصني منها وكل ده يعملته وهو جاي في

الطريق، مفيش وقت يضيعه، خلاص أنا في طريقي اني هتدفن..

هتدفن في مقابر معرفش هي فين!!

قولسي له انقذ ابنك (نادر) وهات معاك عم (مختار) ضروري
وهبعت لك يا (ساندرا) الموقع بتاعي..

حالا يا (ساندرا) أي ثانية هتضيع هموت بسببها..

أنا مافهمتش حاجة، كلمت الأستاذ (مختار) وقلت له كل إللي
حضرتك بعتهولي على الإيميل وصلوا، وجينا جري على هنا..
قاطعها عم (مختار):

- لما وصلنا لقينا واحد بيجري، مسكته ضربته لحد ما عدمته
العافية لحد ما قال انه ميعرفكش لكنه عارف انت مدفون فين،
ووصلنا التربة وطول ما احنا ماشيين وأنا عمال أديلو بالشلايط..
نادر: أنا مش عارف من غيركم كان هيحصل إيه، شكرًا يا
(ساندرا) على استجابتك السريعة.

ساندرا: تحت أمرك، هسيبكم بقا وأشوفكم بكرة إن شاء الله.
نادر: عم (مختار) أبويا الروحي، عمري في حياتي ما بنسى أني
بفكرك بشبابك وأنت مكان أبويا الله يرحمه.

نادر: شيخ (لطفی) أبویا ومعلمي وسندي، الكلام عندك
بيخلص، أنت دايماً مفتاح النجاة والخلص من شرور الجن
وأعوانهم..

أنا عارف أني تاعبكم وعلطول مبهلكم معايا وأناي بغلط
علطول، بس والله المرة دي بالذات كل إلهي حصل... حصل
غصب عني... سامحوني.. سامحوني.

وانفجر (نادر) باكياً من جديد كالطفل المحتمي بوالديه،
واستلقى على الأريكة ثم نام...

نام برغم كل ما يشعر به من ألم في كل أنحاء جسمه!

نام برغم كل الانهيار الذي يجتاح كل جوارحه!

نام ولأول مرة منذ زمنٍ بعيد..

نام كنومة طفل اطمأن لوجود أمه بجواره، فأعطى لكل مخاوف
الدنيا بأسرها ظهره ونام ملء جفونه، وأمامه يجلس على الكراسي
شخصان، اختصهما الله أن يكونا سنداً وعوناً له في مغامراته
ومراحل حياته؛ العم (مختار) والشيخ (لطفی)..

تعافيت:

تعافيت من كل جروحي الجسمانيه وما زلت أحاول ترميم
جروحي النفسية..

كنت أذهب يوميًا إلى المستشفى لتلقي العلاج، ما بين مضادات
حيوية وأمصال ضد الحشرات السامة (الجعارين غالبًا)..
امتلاً جسدي بندوب كثيرة، يتحدث كلُّ منها عن تلك التجربة
المريرة..

وعن ذلك الكيان الشيطاني الذي استحوذ علي، وقادني
للهلاك..

لولا أن أراني الله الحقيقة...

بعد أن تعافيت:

جلست مع الشيخ (لطفي) وتحدث لي ببساطه:

- (نادر) أنا مش هقدر أقولك بطل اللي بتعمله، لكني بجد أنا
بقيت خايف عليك جدًّا، أنت بقيت بتدخل أماكن أنا نفسي لا علم
لي بها..

(نادر) أنت حاليًّا شخصية معروفة ولها إلهي بيحبوها بالملايين،
حافظ على نفسك يا ابني علشانهم لو حتى مش عشانك!

او عى تفرح بالتطور إالى مغامراتك بقت توصل له...
أنت حاليًا تجارب المس والسحر وتلبس الجن بقت بالنسبه
لك شغل أطفال وأنا عارف ده، لكن انت حاليًا تقترب من إبليس،
إبليس طريقه ببيان من برا أنه طريق مغامرة لكنه في الحقيقة هو
ملوش غير مفهوم واحد، هو طريق هلاك بيسحبك له واحدة
واحدة..

يمكن كلامي مش هيغير حاجة..
انت ربنا بيعبك وبيعت لك إشارات للخلاص دلوقتي،
بس أنا خايف بعد كده الإشارات دي تقف، وصدقني لو
الإشارات دي وقفت، انت هتكون السبب الوحيد في وقوفها يا
(نادر)..
قرب من ربنا يا (نادر)... نصيحتي ليك لحد ما أقابل رب كريم.

بعد أن تعافيت 1 :

رحت العنوان مرة ثانية

شارع الفجالة.....

وطلعت العمارة وخبطت على الشقة

خرجت لي عمة (هالة)..
205

نادر: (هالة) موجود؟

عمة (هالة): مين حضرتك؟

نادر: حضرتك نسييني؟ أنا كنت هنا من كام يوم!

عمة (هالة): من كام يوم! أكيد حضرتك تقصد حد تاني!

نادر: لأ كنت هنا وقلت لحضرتك ولـ (هالة) على الخطوبة.

عمة (هالة): يا ابني (هالة) اختفت بقالها مدة قبل وفاة أبوها،

في إيلي قال انها اتخطفت وفي إيلي قال اتقتلت، وفيه إيلي قال

المكان بتاع شغل أبوها إيلي في الصحرا مسكون بالجن، فخدوها

تحت الأرض!

وأخويا يا عيني مات بعدها

حتى محدش عارف مات إزاي

بس مات موة وحشه أوي.

نادر: بالله عليك (هالة) ما كانتش هنا من كذا يوم؟

عمة (هالة): والله يا ابني ولا كذا شهر حتى...

بعد ما تعافيت 2:

رحت المكتب لقيت صدر قرار بعودتي لمنصبي السابق، وتم

إلغاء فكرة وجود مكتب خاص بيا، وتم نقل (ساندرا) لمكتب

آخر.. ورجعت كما كنت!! والكل حتى ما سألش إيه إيلي حصل!

أنا بس الوحيد إللي عارف إن كل مكافآت المحفل اتمحت
بالكامل.

أنا راضي ومش عاوز أكثر من ورقة وقلم وجهاز تسجيل
وشكرًا..

بعد أن تعافيت 3:

فضلت أبعت لـ (زهرة اللوتس) أو (نسرين) رسائل كثيرة،
لعل وعسى تكون هي كمان رجعت لما قبل المحافل!

لكن للأسف كانت الرسائل تذهب ولا يأتي لي رد مطلقًا..

مسحت التطبيق الملعون، إللي اسمه db كان غالبًا اختصار deep

.black

فصلت موبايل (زهرة) وحطيته في علبته بعد ما (هاني) صديقي
العزيز بعث لي تليفون زي ما كان واعدني...

كنت بستنى بين كل لحظة والثانية أسمع الرنة الملعونة!

امبارح بالليل دخلت على انت علشان أشكر (هاني) وأسأله

على مجموعة حاجات مش فاهمها في التليفون!

وبدأ بالفعل يشرح لي وأنا أدون كل حاجة وراه، لكن وأنا بكتب

لقيت رسائل متتالية:

(نادر)

(نادر)

(نادر)

وكان المرسل هو (زهرة اللوتس السوداء)!!
بعدها سمعت رنة عارفها كويس.. رنة ملعونة...
بتشير في نفسي كل أشكال الرعب...

كان مصدرها تليفون (نسرين) اللي مفيهوش شريحة أصلاً!!
فتحت الدولا ب... وطلعت موبايل (نسرين) وجبت ساطور
من المطبخ ونزلت عليه لحد ما اتكسر مليون حطة!
حتى اللحظة وأنا أكتب هذه السطور الأخيرة
ليس لدي ما أجزم به عن حقيقة هذا الكيان
كنت في بداية الأمر أظن أن هذا الكيان هو ما يدعى بالماسونية
لكن حارس العين كان يحاول إبعاد الفكرة عن رأسي تمامًا
هل فعل ذلك لأن تلك بالفعل هي الحقيقة وهم كيان آخر أكثر
أو أقل قوة؟!!

أم كان ينفي ذلك عمدًا حتى يضمن ولائي التام لهم؟!
هذا هو السؤال؟

والذي لم أجد له إجابة شافية!!

بعد أن تعافيت 4:

ما زلت كل يوم أصحى مفزوع من النوم، أجري أبص في المراية
وأحسس على مكان العين الثالثة...

ثم أسجد لله شكرًا على اختفاء هذه البؤرة الملعونة من جسدي
وأذكر ما جلبت لي من ألم لا يحتمله بشر..

بعد أن تعافيت 5:

فتحت درج مكتبي ولقيت جواب كان جاي بريد سريع من
إحدى دول الخليج وكانت (ساندرا) اللي جابتهولي وشيلته،
وبدأت أقرأ لعل وعسى أنسى كل التجربة المريرة..

والأهم اني أنسى عودة (هالة) وانتقامها مني لذنبي لم أرتكبه

قط!

كنت أظن أن ذلك الخطاب سيكون هو الدواء المؤقت لحالتي،
فإذا بي أجد نفسي غارقًا في قصة أخرى رهيبة كعادتي!

من مغامرة لمغامرة

ومن حقيقة لحقيقة

ومن وهمٍ لوهم

ومن أشخاص بالحاضر لأشخاص بالماضي والعكس
انتظروا القصة القادمة، ربما تكون بالراديو مع صديقي (أحمد
يونس)

وربما تكون في رواية قادمة

رواية بطلتها اسمها: ع

حياتي وحي

نادر فوده